مَوْقِفُ الشِّيعَةِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَتَنَاوَلُ عَرْضَ شُبَهِهِمْ وَالرَّدَّ عَلَيْهَا

إِعْدادُ:

د. عبد الله بن سالم بن يسلم بافرج

الأستاذ المساعد بكلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة في جامعة أمّ القرى

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيماً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بالدين القويم، واللسان المبين، وعلى آله وصحبه الذين حفظوا النور المبين، وأحاطوا عرى الدين بالسياج المتين، وبلغوه لمن بعدهم، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من رحمة الله بعباده أن أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف لمعانٍ عظيمة، وقيم سامية، فعرف أهل الحق هذه النعمة فشكروا الله عليها، وقاموا بها حق القيام، وتنكر أهل الباطل لهذه النعمة وأرادوا أن تكون سبباً في اختلاف الأمة، وإشاعة الفرقة بينها، والطعن في صحابة النبي ﷺ رضي الله عنهم! ولكن أنّى لهم ذلك؟

فحاولتُ جاهداً حاثاً السير للكتابة في هذا الموضوع نصحاً لكتاب الله تعالى، وإسهاماً للقيام ببعض الواجب فكان عنوان البحث:(موقف الشيعة من القراءات، دراسة تحليلية تتناول عرض شبههم والرد عليها).

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من عدت جوانب أبرزها:

١-جهل بعض المسلمين بحقيقة الخلاف بين أهل السنة والشيعة، حتى إنك لترى من المسلمين من يذب عن الشيعة ويُوجد لهم الأعذار حتى في اعتقادهم في القرآن الكريم! ولعل السبب في ذلك مهارة الشيعة في التقية وإخفاء أمرهم.

٢-ظهور الشيعة في الأوساط الإسلامية، ودعوتهم للتقارب مع أهل السنة،

وإقامة المراكز، وإرسال الدعاة لذلك، وإنشاء الجمعيات التي ترفع شعار الوحدة الإسلامية.

وهذه الدراسة تبين شيئاً من اعتقادات الشيعة الباطلة، وترد عليهم، وتُجلِّي حقيقتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١–النصح لكتاب الله تعالى، والنصح لأئمة المسلمين ،وعامتهم، ففي الحديث عن أبي رقية تميم بن أوس[(١)] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم"[(٢)].

٢–الذب عن صحابة النبي ﷺ ورضي الله عنهم، ففي الحديث عن أبي سعيد الخدري[(٣)] وأبي هريرة[(٤)] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :

(١) تميم بن أوس بن خارجة ،أبو رقية ،صحابي مشهور ،سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان، توفي سنة (٤٠هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر : الاستيعاب ١/٢٧، والإصابة ١/٣٦٧.

(٢) رواه مسلم في كتاب : الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ١/٧٤،وأبو داود في كتاب : الأدب ، باب : في النصيحة ٥/٣٣،والنسائي في كتاب: البيعة ، باب: النصيحة للإمام٧/١٥٦.

(٣) سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري، الأنصاري، الخزرجي، من المكثرين من رواية الحديث الشريف وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم عدت غزوات، توفي بالمدينة سنة (٧٤هـ) رضي الله عنه وأرضاه .ينظر: أسد الغابة (٢/٣٦٥)، الإصابة (٣/٧٨).

(٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أكثر الصحابة حفظًا ورواية للحديث، قدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم سنة (٧هـ)،وتولى أمرة المدينة فترة ،واستعمله =

" لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه "[(١)] .

الدراسات السابقة:

لم أجد أثناء كتابة الموضوع من كتب في موقف الشيعة من القراءات إلا ما كان من فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبة رحمه الله في كتابه(المدخل لدراسة القرآن الكريم)الذي كان نواة للموضوع ومرجعاً أصلياً له.

خطة البحث:

هذا وقد تكون البحث من: مقدمة ،وفصلين ،وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: ففيها: أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث ،ومنهج البحث.

الفصل الأول: تمهيد: وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: روايات حديث الأحرف السبعة.

المبحث الثاني: عدد من روى حديث الأحرف السبعة من الصحابة رضي الله

= عمر على البحرين فترة، وتوفي بالمدينة سنة٥٩هـ رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣٣٢/٤)، أسد الغابة (٣١٨/٦)، الإصابة (٢١٦/٤).

(١) رواه البخاري في كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً"١٩٥/٤، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة ١٩٦٧/٢، وأبو داود في كتاب: السنة، باب: النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ ٤٥/٥، والترمذي في كتاب: المناقب، باب: فيمن سب أصحاب النبي ﷺ ٦٩٦/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

عنهم ومن بعدهم.

المبحث الثالث: أقوال أهل العلم . رحمهم الله . في المراد بالأحرف السبعة وبيان معنى القراءات.

المبحث الرابع: من أحكام وفوائد حديث الأحرف السبعة.

الفصل الثاني: الشيعة وموقفهم من حديث الأحرف السبعة: وفيه تمهيد وأربعة مباحث.

تمهيد: التعريف بالشيعة

المبحث الأول: موقف الشيعة من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: موقف الشيعة من حديث الأحرف السبعة، وشرحهم له، ورواياتهم له، وقولهم في القراءات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: موقف الشيعة من حديث الأحرف السبعة.

المطلب الثاني: شرحهم لحديث الأحرف السبعة .

المطلب الثالث: رواياتهم لحديث الأحرف السبعة.

المطلب الرابع: قولهم في القراءات .

المبحث الثالث: شبهاتهم وردها.

المبحث الرابع: بواعثهم وأهدافهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وفيها:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها.

٢- خرجت الأحاديث وعزوتها إلى مصادرها مع بيان درجتها.

٣- قمت بدراسة الأحاديث الوارد فيها ذكر الأحرف السبعة والوقوف على شرحها في كتب شروح الأحاديث والاستفادة مما قاله أهل العلم في معانيها.

٤- وثقت أقوال الشيعة من خلال مصادرهم المتوفرة.

٥- وثقت النصوص التي انقلها توثيقاً علمياً دقيقاً من مصادرها الأصلية ما أمكنني ذلك.

٦- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم.

٧- عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول ،فإن الإحالة تكون للصفحة التي فيها بداية النص.

٨- المُعَوّل عليه في معرفة طبعات المصادر والمراجع الفهرس الخاص بذلك في آخر البحث وقد التزمت طبعة واحدة لكل كتاب.

٩- ذيلت البحث بفهارس للمصادر والمراجع على الترتيب الهجائي ، وفهرس للموضوعات.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون موافقاً للصواب، وأن يجزي خيراً كل من أعانني على إتمامه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: تمهيد

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: روايات حديث الأحرف السبعة.

جاءت عدة روايات لحديث الأحرف السبعة فمنها:

١- عن عمر بن الخطاب[١] رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ[٢] يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ[٣] فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ[٤] بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم،

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص الفاروق، أمير المؤمنين ولي الخلافة بعد الصديق، واستشهد في ذي الحجة سنة (٢٣هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (١٤٥/٤)، الإصابة (٥٨٨/٤).

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد، أسلم يوم الفتح ،من فضلاء الصحابة، ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، استشهد بأجنادين رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٩٩/٤)، الإصابة (٥٣٨/٦).

(٣) فكدت أُسَاوره: بضم الهمزة وفتح المهملة أي أعاجله واواثبة فأردت ذلك ولم أفعله. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤٢٠/٢) ،فتح الباري (٦٤٢/٨).

(٤) فلَبّبْته بردائه: بفتح اللام وموحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة أي: جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني . ينظر: : فتح الباري (٦٤٢/٨).

فَقُلْتُ: كَذَبْتَ[١]، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ"[٢]، ثُمَّ قَالَ: " اقْرَأْ يَا عُمَرُ"، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[٣]

---

(١) كذبت: قال ابن حجر رحمه الله: فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله : كذبت أي: أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ . ينظر: فتح الباري (٦٤٢/٨).

(٢) كذلك أنزلت: أي السورة أو القراءة، ينظر: عون المعبود (٣٤٦/٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب : فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (١٠٠/٦)، وباب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا(١١١/٦)،وفي كتاب : الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (٩٠/٤)، وفي كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ (٢١٥/٨)، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦٠/١)، وأبو داود في كتاب: الوتر، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف (١٥٨/٢)، والترمذي في كتاب: القراءات، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف(١٩٣/٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (١٥٠/٢)، ومالك في الموطأ في كتاب: القرآن، باب: ما جاء في القرآن (٢٠١/١).

٢– عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ(١) ﷺ قَالَ: كُنْتُ في الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ(٢) يُصَلِّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلاَةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ،وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَرَآ فَحَسَّنَ النبي – صلى الله عليه وسلم – شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ في نَفْسِى مِنَ التَّكْذِيبِ وَلاَ إِذْ كُنْتُ في الْجَاهِلِيَّةِ(٣)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ في صدري(٤)، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِيّ:" يَا أُبَىُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقرأ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِى. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِى. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ

(١) أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري ،من بني النجار، سيد القراء، من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدرًا والمشاهد كلها، توفي سنة (١٩هـ) وقيل (٢٠هـ)رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: أسد الغابة (٦١/١)، الإصابة (٢٧/١).

(٢) هذا الرجل هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كما جاء مبيناً في رواية الإمام أحمد في المسند ينظر: المسند المحقق (٢٤/٧) برقم (٢١١٨٧) ،فتح الباري (٧٢١/٨).

(٣) قال النووي رحمه الله: (معناه: وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه كان في الجاهلية غافلاً، أو متشككاً فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب). ينظر: شرح مسلم للنووي (٨٩/٦).

(٤) قال النووي رحمه الله: (معناه: وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه كان في الجاهلية غافلاً، أو متشككاً فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب). ينظر: شرح مسلم للنووي (٨٩/٦).

عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي. وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ –صلى الله عليه وسلم"[١].

وفي رواية" أَنَّ النَّبِي –صلى الله عليه وسلم– كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَار[٢] – قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ ". ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ ،فَقَالَ :" أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ ". ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ :" أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ،وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ ". ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا.

---

(١) رواه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦١/١)،و أبو داود في كتاب: الوتر، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف(١٦٠/٢)، و الترمذي في كتاب: القراءات، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (١٩٤/٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في كتاب: الافتتاح، باب: جامع ما جاء في القرآن (١٥٢/٢).

(٢) الأضاءة بوزن الحصاة: هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه أضاكعصا، وقيل: بالمد مثل إناء وهو: موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء لأنهم نزلوا عنده. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥٣/١) ،فتح الباري (٦٤٥/٨)،المدخل لدراسة القرآن ص (١٥٨).

وفي رواية لأبي داود[1] قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يَا أُبَيُّ إِنِّي أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ: لِيّ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي :قُلْ عَلَى حَرْفَيْنِ. قُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ. فَقِيلَ لِيّ عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ؟. فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ عَلَى ثَلاَثَةٍ. قُلْتُ: عَلَى ثَلاَثَةٍ. حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ،ثُمَّ قَالَ :لَيْسَ مِنْهَا إِلاَّ شَافٍ كَافٍ ،إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ "[2].

٣- عن عبد الله بن عباس[3] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فراجعته ،فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[4].

---

(١) سليمان بن الأشعث بن شداد السجستاني أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله، وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح، طوف البلاط وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين، من مؤلفاته: "السنن"،" والناسخ والمنسوخ"، "القدر"، "المراسيل" وغير ذلك، توفي سنة (٢٧٥هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٠٣/١٣) طبقات الحفاظ (٥١/١).

(٢) أبو داود في كتاب: الوتر، باب: ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (١٦٠/٢).

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، توفي سنة (٦٨هـ) بالطائف رضي الله عنه. ينظر: أسد الغابة (٢٩٠/٣)، الإصابة (١٤١/٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: إنزال القرآن على سبعة أحرف (١٠٠/٦)، وفي كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٨٠/٤)،ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦١/١).

٤– عن عبد الله بن مسعود[١] ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً[٢] يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خِلاَفَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ:" كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَآ"– أَكْبَرُ عِلْمِي[٣] قَالَ: – فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَهُمْ[٤].

٥– عن معاذ بن جبل[٥] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كلها كَافٍ شَافٍ"[٦]. عن أم أيوب الأنصارية[٧] رضي الله عنها

---

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء، ابن حبيب الهذلي، من السابقين الأولين ،ومن كبار علماء الصحابة، أمَّره عمر على الكوفة، وتوفي سنة (٣٢هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: أسد الغابة (٣/٣٨٤)، الإصابة (٤/٢٣٣).

(٢) هذا الرجل هو أبي بن كعب رضي الله عنه وأرضاه، ينظر: المسند المحقق (٧/٢٤) برقم (٢١١٨٧) ،فتح الباري (٨/٧٢١).

(٣) هذا الشك من أحد رواة الحديث واسمه شعبة، ينظر: فتح الباري (٨/٧٢١).

(٤) رواه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم (٦/١١٦)، وفي كتاب: الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي (٦/٨٨)، وفي كتاب: الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل(٤/١٥١).

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري ،شهد بيعة العقبة، وبدراً و المشاهد كلها، ومناقبه كثيرة توفي في طاعون عمواس سنة (١٨هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣/٤٥٩)، والإصابة(٦/١٣٦).

(٦) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٥٤إلى الطبراني، وقال:(رجاله ثقات).

(٧) زوجة أبي أيوب الأنصاري وهي ابنة قيس بن سعيد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس خزرجية أنصارية، ولم تؤرخ سنة وفاتها رضي الله عنها وأرضاها. ينظر: الاستيعاب (٤/٤٩٧)، والإصابة (٨/١٧٤).

قالت: قال رسول الله ﷺ:" أُنْزِلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ أيها قرأت أصبت"[(١)].

المبحث الثاني: عدد من روي حديث الأحرف السبعة من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم

جاء حديث الأحرف السبعة برواية اثنين وعشرين صحابياً رضي الله عنهم وهم:

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢- عثمان بن عفان[(٢)] رضي الله عنه.

٣- علي بن أبي طالب[(٣)] رضي الله عنه.

٤- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) رواه أحمد في المسند(٤٥/٤٣١) برقم (٢٧٤٤٣) ، وابن شيبة في مصنفه (١٠/٥١٥) ، وابن جرير في تفسيره (١/٢٧)،وإسناده صحيح وقال محققو المسند صحيح لغيره ينظر: المسند المحقق (٤٥/ ٤٣١ ، ٥٩٥).

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين ،ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الراشدين ،والعشرة المبشرين، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥هـ)، رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣/١٥٥)، أسد الغابة (٣/٥٨٤)، الإصابة (٤/٤٥٦). وحديثه رواه أبو يعلى في الكبير، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٢):(رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم).

(٣) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول من أسلم من الصبيان، ورابع الخلفاء الراشدين، مناقبه كثيرة، قتل وهو ابن ثلاثة وستين سنة، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وبضعة أيام رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣/١٩٧)، أسد الغابة (٤/٩١)، الإصابة (٤/٥٦٤). وحديثه رواه أحمد في المسند (٧/ ١٠٠، ٣٤٥) برقمي (٣٩٩٢، ٤٣٢٢)، وابن جرير في تفسيره (١/٢٣-٢٤).

٥- أبي بن كعب ﷺ.

٦- أبو هريرة[١] ﷺ.

٧- معاذ بن جبل ﷺ.

٨- هشام بن حكيم بن حزام ﷺ.

٩- عبد الله بن عباس ﷺ.

١٠- عمرو بن العاص[٢] ﷺ.

١١- حذيفة بن اليمان [٣]ﷺ.

١٢- عبادة بن الصامت [٤] ﷺ.

(١) حديثه رواه أحمد في المسند ٣٦٩/١٣(٧٩٨٩)، ١٢٠/١٤(٨٣٩٠)، ٤٢٤/١٥ (٩٦٧٨)، وابن حبان في صحيحه٢٧٥/١ برقم (٧٤)، والطحاوي في مشكل الأثار ١١٣/٨ برقم (٣١٠١)، وابن جرير في تفسيره (٢١/١).

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي ،أسلم قبل الفتح، توفي سنة (٤٣هـ) وهو أمير مصر رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٢٦٦/٣)، الإصابة (٦٥٠/٤). وحديثه رواه الإمام أحمد في المسند٣٥٥/٢٩ برقم(١٧٨٢١).

(٣) حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي مشهور، وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، وهو من الولاة الشجعان الفاتحين، توفي بالمدائن سنة (٣٦هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٤٦٨/١) ، الإصابة (٤٤/٢). وحديثه رواه الطحاوي في مشكل الآثار١١٠/٨ برقم(٣٠٩٨).

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد ،كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي وشهد المشاهد كلها بعد بدرٍ وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيراً قيل توفي بالرملة سنة (٣٤هـ) وقيل غير ذلك رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣٥٥/٢)، الإصابة (٦٢٤/٣). وحديثه رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١٠٩/٨برقمي (٣٠٩٦، ٣٠٩٧)، وابن جرير في تفسيره (٣١/١).

١٣- سليمان بن صرد الخزاعي[١] ﷺ.

١٤- أبو بكرة الأنصاري[٢] ﷺ.

١٥- أنس بن مالك[٣] ﷺ.

١٦- سمرة بن جندب[٤] ﷺ.

---

(١) سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، يقال: كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه و سلم ،وكان خيراً فاضلاً قتل بعين الوردة سنة (٦٥هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٢١١/٢)، الإصابة (١٧٢/٣). وحديثه رواه الطحاوي في مشكل الآثار١٢٣/٨برقمي (٣١١٤، ٣١١٥)، وابن جرير في تفسيره (٢٨/١، ٢٩).

(٢) نفيع بن الحارث ، ويقال: بن مسروح ،مشهور بكنيته ،وكان من فضلاء الصحابة ،وسكن البصرة وأنجب أولاداً لهم شهرة، وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة، وروى عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه أولاده رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب(١٧٨/٤)، الإصابة (٤٦٧/٦). وحديثه رواه أحمد ٧٠/٣٤ برقم (٢٠٤٢٥)، والطحاوي في مشكل الآثار١٢٦/٨(٣١١٨)، وابن جرير في تفسيره(٣٨/١)، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد(١٥١/٧) إلى الطبراني.

(٣) أنس بن مالك بن النضر خزرجي أنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه، توفي بالبصرة سنة (٩٣هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (١٩٨/١)، الإصابة (١٢٦/١). وحديثه رواه النسائي في الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن(١٥٤/٢).

(٤) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري يكنى أبا سليمان، وتوفي قبل سنة ستين، وقيل: توفي سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل في أول سنة ستين رضي الله عنه وأرضاه.ينظر: الاستيعاب (٢١٣/٢)، الإصابة (١٨٧/٣). وحديثه رواه الإمام أحمد في المسند ٣٩٣/٣٣ (٢٠٢٦٢)، والطحاوي في مشكل الآثار١٣٥/٨ ،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد١٥٢/٧:(رواه أحمد والبزار والطبراني وأحد إسنادي الطبراني والبزار رجال الصحيح).

١٧- أبو جهيم الأنصاري[١] رضي الله عنه.

١٨- عبد الرحمن بن عوف[٢] رضي الله عنه.

١٩- أبو طلحة الأنصاري[٣] رضي الله عنه.

٢٠- أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها.

٢١- عمرو بن أبي سلمة[٤] رضي الله عنه.

٢٢- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

---

(١) أبو الجهيم بن الحارث بن الصمة بن مالك ،من بني النجار الأنصاري، وقيل في نسبه غير ذلك، وروى عنه: بشر بن سعيد وأخوه مسلم بن سعيد ويقال بن أخت أبي بن كعب رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب(٢/٢١٣)، الإصابة (٧/٧٣). وحديثه رواه أحمد في المسند٢٩/٨٥ برقم (١٧٥٤٢) والطحاوي في مشكل الآثار ٨/١١١ برقم (٣٠٩٩)، وابن جرير في تفسيره (١/٣٩).

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي ،أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قديما قبل دخول دار الأرقم ،وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وسائر المشاهد توفي سنة (٣١هـ) وقيل غير ذلك رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٣٨٦)، الإصابة (٤/٣٤٦). وحديثه رواه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٣)،والطحاوي٨/١١٥ برقم(٣١٠٢).

(٣) زيد بن سهل بن الأسود من بني النجار الأنصاري الخزرجي ،أبو طلحة ،مشهور بكنيته، وهو زوج أم سليم ،وشهد بدراً وما بعدها توفي سنة(٣٤هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٤/٣٦٠)،الإصابة(٢/٦٠٧)، وينظر: مجمع الزائد(٧/١٥١).

(٤) عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي، قدمه قومه إماماً مع صغره، لأنه كان أكثرهم قرآناً، نزل البصرة، وتوفي سنة (٨٣هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (٣/٢٦٢)، الإصابة (٤/٦٤٣)، وينظر: الإتقان (١/٣٠٧.٣٠٨).

هؤلاء من جاء ذكرهم في روايات حديث الأحرف السبعة ،أما من سمع النبي ﷺ يخبر بنزول القرآن على سبعة أحرف فلا يحصون، أخرج أبو يعلى[(١)] في مسنده أن عثمان بن عفان ﷺ قال – على المنبر: اذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: "إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" لما قام؛ فقاموا حتى لم يحصوا ،فشهدوا بذلك فقال: وأنا أشهد معهم[(٢)].

ثم روى هذا الحديث عن الصحابة رضي الله عنهم جمع عظيم من التابعين – رحمهم الله، وأخرج حديث الأحرف السبعة الأئمة والحفاظ في كتبهم فمنهم:

١- الإمام البخاري[(٣)] رحمه الله في صحيحه.

٢- الإمام مسلم[(٤)] رحمه الله في صحيحه.

(١) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي حافظ، ثقة، إمام في الحديث، توفي سنة (٣٠٧هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "المسند"، "المعجم". ينظر: طبقات الحفاظ (١/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٢).

(٢) حديث ضعيف، في إسناده راو مبهم قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/ ١٥٢):(رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم).

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ،جبل الحفظ ،وإمام الدنيا في الحديث، توفي سنة (٢٥٦هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الجامع الصحيح" ،"خلق أفعال العباد"، "الأدب المفرد". ينظر: طبقات الحفاظ(١/ ٤٨) ،وفيات الأعيان(٤/ ١٨٨).

(٤) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القُشيري النيسابوري، الحافظ ، توفي سنة (٢٦١هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الصحيح"، "الأسماء والكنى" ،"التمييز". ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٧)، طبقات الحفاظ (١/ ٥١).

٣- الإمام أبو داود رحمه الله في سننه.

٤- الإمام الترمذي[١] رحمه الله في سننه.

٥- الإمام النسائي[٢] رحمه الله في سننه.

٦- الإمام مالك[٣] رحمه الله في الموطأ.

٧- الإمام عبد الرزاق[٤] رحمه الله في مصنفه.

٨- الإمام أبو يعلى رحمه الله في مسنده.

٩- الإمام أحمد[٥] رحمه الله في مسنده.

١٠- الإمام ابن أبي شيبة[٦] رحمه الله في مصنفه.

---

(١) محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى، الحافظ، توفي سنة (٢٧٩هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الجامع" ،"العلل". ينظر: طبقات الحفاظ (٥٤/١)، وفيات الأعيان (٢٧٨/٤).

(٢) أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن الحافظ توفي سنة(٣٠٣هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "السنن الكبرى"، "الضعفاء والمتروكين". ينظر: ينظر: طبقات الحفاظ (٥٩/١)، وفيات الأعيان (٧٧/١).

(٣) مالك بن أنس بن مالك ،أبو عبدالله الأصبحي ،إمام دار الهجرة ، توفي سنة (١٧٩هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الموطأ"، "رسالة في القدر". ينظر: وفيات الأعيان (١٣٥/٤)، سير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(٤) عبد الرزاق بن همام الصنعاني توفي سنة(٢١١هـ) رحمه الله ،من مؤلفاته: "المصنف"، "التفسير". ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)،طبقات الحفاظ (٢٨/١).

(٥) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ،إمام أهل السنة توفي سنة (٢٤١هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "المسند"، "العلل"، "الزهد". ينظر: طبقات الحفاظ (٣٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٧٧/١١).

(٦) أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم مولاهم العبسي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار " المسند " ، " المصنف "، " التفسير " توفي سنة (٢٣٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء(١٢٢/١١)، طبقات الحفاظ (٣٦/١).

١١- الإمام ابن جرير[١] الطبري رحمه الله في تفسيره.

وغيرهم كثير رحمهم الله.

مما يدل على تواتر هذا الحديث العظيم وشهرته بين المسلمين، وقد قال بتواتر هذا الحديث: الإمام ابن عبد البر[٢] في الاستذكار، ونقل ابن الجزري[٣] في النشر، والسيوطي[٤] في الإتقان عن أبي عبيد القاسم بن سلام[٥] أنه نص على ....

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، إمام المفسرين، محدث، مؤرخ، فقيه، ولد سنة (٢٢٤هـ)، سكن بغداد وأكب عليه الطلاب، توفي سنة (٣١٠هـ)، له "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، و"تاريخ الأمم والملوك"، و"تهذيب الآثار" وغيرها.
ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٦٧/١٤)، وفيات الأعيان (١٩١/٤).

(٢) يوسف بن عبدالله بن محمد أبو عمر الأندلسي المالكي ، توفي سنة(٤٦٣هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد"، "جامع بيان العلم وفضله".
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥٣/١٨)، وفيات الأعيان(٦٦/٧) .

(٣) محمد بن محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين ، المقرئ ،المحدث، توفي سنة(٤٦٥هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "النشر في القراءات العشر" ،"غاية النهاية في طبقات القراء"،" التمهيد في علم التجويد".
ينظر: طبقات الحفاظ (١١٦/١)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٨١/١).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، إمام ،حافظ ،أديب ،مؤرخ، له تصانيف كثيرة منها: "الاتقان في علوم القرآن"، و"الجامع الصغير" و"تاريخ الخلفاء" وغيرها، توفي بمصر سنة (٩١١هـ) رحمه الله.ينظر: شذرات الذهب (٥١/٨)، حسن المحاضرة (١٨٨/١).

(٥) أبو عبيد القاسم بن سلاّم ـ بتشديد اللام ـ الأنصاري، مولاهم البغدادي، أحد الأعلام توفي سنة (٢٢٤هـ) من مؤلفاته: "فضائل القرآن"،" الأمثال "، " الأموال ". ينظر: سير أعلام =

تواتره[١]، كما نص السيوطي في قطف الأزهار[٢] على تواتر الحديث.

هذا وقد أفرد جمع من العلماء: حديث الأحرف السبعة بالتأليف فجمع طرقه وتوسع في شرحه، منهم: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي العجلي[٣]، وأبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة[٤][٥]، وأبو محمد بن محمد الدمشقي المشهور بابن الجزري[٦] وفي العصر الحاضر الدكتور حسن عتر، والدكتور عبد العزيز القاري، والدكتور شعبان إسماعيل، وغيرهم كثير، كتب الله أجرهم، وجزاهم خيراً على ما قدموا.

= النبلاء (١٠/٤٩٠)، طبقات الحفاظ(١/٣٣).

(١) ينظر: النشر(١/٢١) ،الإتقان(١/٣٠٨).

(٢) ينظر: قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ص(١٦٣).

(٣)عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي أبو الفضل ، مقرئ، فاضل، عارف بالقراءات، والنحو، والأدب، قيل: مولده بمكة سنة(٣٧١هـ)، عاش عمره يتنقل في البلدان، توفي بنيسابور سنة(٤٥٤هـ).ينظر: غاية النهاية (١/٣٦١)،بغية الوعاة(٢/٦٠).

(٤) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم شهاب الدين المقدسي الشافعي توفي سنة (٦٦٥هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، "إبراز المعاني " في شرح الشاطبية، "الباعث على إنكار البدع والحوادث".

ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء(١/١٦٢)، طبقات الحفاظ (١/١٠٦).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية(١٣/٣٨٩).

(٦) ينظر: النشر(١/٢١).

المبحث الثالث: أقوال أهل العلم - رحمهم الله - في المراد بالأحرف السبعة وبيان معنى القراءات

اختلف العلماء – رحمهم الله – في المراد بالأحرف السبعة على أربعين قولاً، ولا يخلو قولاً منها من مآخذ، وأكثرها متداخلة ،ويشبه بعضها بعضاً حتى قال ابن العربي[1] رحمه الله: (لم يأت في معنى السبع نص ولا أثر واختلف الناس في تعيينها)، وقال المنذري[2]: (وأكثرها غير مختار)[3] وأهم هذه الأقوال ما يلي:

القول الأول: أن هذا الحديث من المشكل الذي لا يدري معناه، لأن لفظ "أحرف" الذي جاء في الأحاديث وهو جمع (حرف) مشترك لفظي بين معان كثيرة ،والمشترك اللفظي لا يدري أي معانيه هو المقصود ،فالعرب تسمى الكلمة المنظومة حرفاً، وتسمي القصيدة بأسرها كلمة ،والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة، والحرف أيضاً المعنى والجهة.

(١) محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر الأندلسي المالكي توفي سنة (٥٤٣هـ) رحمه الله ،من مؤلفاته: "أحكام القرآن"، " عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي "، "المحصول " في الاصول، وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩٨/٢٠)، طبقات المفسرين للسيوطي(٩٠/١).

(٢) عبدالعظيم بن عبد القوي بن عبدالله ،أبو محمد ،زكي الدين المنذري، توفي سنة (٦٥٦هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "مختصر صحيح مسلم"، "الترغيب والترهيب"، "شرح التنبيه". ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٩/٢٣)،طبقات الحفاظ(١٠٤/١).

(٣) ينظر: البرهان (٢١٢/١)، فتح الباري(٦٤٣/٨).

قال بهذا القول ابن سعدان النحوي[(١)][(٢)] .

ورد هذا القول بما يلي:

أ– أن لفظ "أحرف" الذي جاء في الأحاديث وهو جمع (حرف) مشترك لفظي لكن علم معناه والمقصود به من سياق الروايات، فالأحرف هي الأوجه التي يرجع إليها الاختلاف في أداء ألفاظ القرآن الكريم، بدليل قول عمر ﷺ عن قراءة هشام: إذ هو يقرؤها – يعني سورة الفرقان – على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ .ثم قول الرسول ﷺ :"كذلك أُنزلتْ"[(٣)]،مما يبين لنا أن المراد بالأحرف المذكورة في الحديث إنما هو كيفية الأداء لألفاظ القرآن الكريم[(٤)].

ب– محال أن يخاطبنا الشرع الحكيم بأمر ولا يكون واضحاً ومعروفاً لدينا.

القول الثاني: ليس المراد بلفظ سبعة الوارد في الحديث حقيقة العدد، إنما المراد التيسير والتسهيل والسعة ،ولفظ السبعة كناية عن الكثرة في الآحاد، كما أن السبعين كناية عن الكثرة في العشرات، والسبعمائة كناية عن الكثرة في

(١) محمد بن سعدان ،أبو جعفر، الكوفي الضرير ،المقرئ ،النحوي ،كان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه طريقاً لم يخالف فيه المشهور توفي سنة (٢٣١هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الجامع"، "المجرد". ينظر: غاية النهاية (٣٤٠/١) ،معجم المؤلفين (٢٢/١٠).

(٢) ينظر: البرهان (٢١٣/١)، الإتقان(٣٠٩/١) ،دراسات في علوم القرآن ص(٣٧٧)،اللسان مادة(ح ر ف).

(٣) سبق تخريجه .

(٤) ينظر: مناهل الفرقان (١٧٢/١)، دراسات في علوم القرآن ص(٣٧٧).

المئات، كما قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

قال بهذا القول القاضي عياض رحمه الله [2][3].

ورُدَّ هذا القول بما يلي:

١. عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فراجعته، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ" [4].

وفي حديث أبي ﷺ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ عَلَى ثَلاَثَةٍ. قُلْتُ: عَلَى ثَلاَثَةٍ. حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ ..." الحديث[5]

وغيرهما من الأحاديث التي سبقت، وهي تدل بمنطوقها على أن المراد حقيقة العدد وانحصاره بين الستة والثمانية.

٢. قال الآلوسي[6] رحمه الله: (في جمع القلة نوع إشارة إلى عدم

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٦١).

(٢) عياض بن موسى بن عياض ، أبو الفضل، اليحصبي البستي المالكي، من القضاة المحديثين، توفي سنة (٥٤٤هـ) رحمه الله ، من مؤلفاته: "الشفا في حقوق المصطفى"، "ترتيب المدارك". ينظر: سير أعلام النبلاء(٢١٣/٢٠)،طبقات الحفاظ(٩٦/١).

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٨٧/٦)، الإتقان(٣٠٩/١).

(٤) تقدم تخريجه .

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) محمود بن عبدالله بن محمود الآلوسي ، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها سنة (١٢٧٠هـ) رحمه الله من مؤلفاته: "الأجوبة العراقية"، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". ينظر: الأعلام للزركلي (١٦٧/٧) التفسير والمفسرون للذهبي =

الكثرة)[١].

القول الثالث والرابع: إنها سبع قراءات في الكلمة، قال بهذا القول الخليل بن أحمد[٢][٣].

ورد هذا القول بما يلي:

إن كان المراد بهذا كل كلمة من كلمات القرآن تقرأ سبع قراءات، فهذا لا يوجد إلا القليل منه، قال ابن عبد البر رحمه الله:(وهذا مجمع عليه، بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا الشيء القليل)[٤].

وإن كان المراد أن غاية ما ينتهي إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة سبعة أحرف، فهذا أيضاً مردود لأنه يوجد في كلمات القرآن ما يقرأ بطرق أكثر مثل ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[٥] ....

= (١/٣٣٣).

(١) ينظر: تفسير الآلوسي (١/٢٨).

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي، من أئمة اللغة، والأدب، وهو واضع علم العروض، ولد وتوفي بالبصرة سنة (١٧٠هـ)، له عدّة مؤلفات منها: "العين"، "معاني الحروف"، "تفسير الحروف"، "العروض" وغيرها. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/٤٢٩)، وفيات الأعيان (٢/١٥).

(٣) ينظر: البرهان (١/٣١٤) ، الإتقان (١/٣١٠)،مناهل العرفان (١/١٧٣).

(٤) ينظر: فتح الباري (٨/٦٤٤).

(٥) سورة المائدة آية (٦٠) فيها أكثر من سبعة أوجه: المتواتر منها (وعبد) بضم الباء، والطاغوت بالخفض لحمزة (وعبد الطاغوت) بفتح الباء ونصب التاء، وهي قراءة الباقين. وعن الحسن (وعبد الطاغوت) بسكون الباء وكسر التاء، وعن الشنبوذي (وعبد الطاغوت) =

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[1] قال ابن الجزري: (اختلف العلماء في ذلك مع إجماعهم، على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد إلا في كلمات يسيرة) [2].

القول الخامس: إنها سبع لغات من أفصح لغات العرب، وهي متفرقة في القرآن الكريم، وقد اختلف في تعيين هذه القبائل فقيل: لغات متخيرة من لغات أحياء العرب، وقيل: في مضر خاصة، وقيل: في قريش، وقيل: قريش وقيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة، وقيل: بعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن، وقيل غيرها، وبعض اللغات أسعد بها من بعض وأكثر نصيباً.

قال بهذا القول: أبو عبيد وثعلب[3] ....

= بضم العين والباء وكسر التاء ، وعن يحي بن وثاب (وعبد الطاغوت) بضم الباء والنصب، وعن إياد بن تعلب وغيره (وعبد الطاغوت) بضم العين والباء وكسر التاء ،وعن علقمة (وعبد الطاغوت) بتشديد الباء مفتوحة والنصب. ينظر: مختصر خالويه ص (٤٠)، تفسير البحر المحيط (٥١١/٣)، النشر(٢٥٥/٢).

(١)) سورة الإسراء آية (٢٣) (أف) المتواتر منها ثلاث بفتح الفاء من غير تنوين لابن كثير وابن عامر ويعقوب وبكسر الباء منونة للمدنيين وحفص وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين. وعن أبي الجوزاء وغيره (أف) بالرفع والتنوين مع التشديد وقرأ أبو السمال وغيره (أف) بالضم مع التشديد والتنوين.

ينظر: مختصر خالويه ص (٧٠)، تفسير البحر المحيط (٢٧/٦) ،النشر (٣٠٦/٢-٣٠٧).

(٢) ينظر: النشر (٢٤/١).

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني، علامة، محدث، إمام الكوفيين في النحو و =

والأزهري[١]، واختاره ابن عطية، وصححه البيهقي[٢]، ومال إليه الآلوسي[٣].

ورد هذا القول بما يلي:

١. أن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما كلاهما قرشي، ولغتهما واحدة، وقبيلتهما واحدة، وقد اختلفت قراءتهما – ومحال أن ينكر عليه عمر لغته – فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات[٤].

٢. قال ابن عبد البر رحمه الله: (أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف اللغات)[٥].

٣. أن لغات العرب أكثر من سبع لغات، وهناك ألفاظ كثيرة من لغات

= اللغة، توفي سنة (٢٩١هـ) رحمه الله من مؤلفاته: "الفصيح"، "معاني القرآن". ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/١٤)، طبقات الحفاظ (٥٧/١).

(١) محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور، الهروي، اللغوي، الشافعي توفي سنة (٣٧٠هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "تهذيب اللغة"، "التقريب في التفسير". ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦) ، وفيات الأعيان (٣٣٤/٤).

(٢) أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، الخراساني، الشافعي ،الحافظ، توفي سنة (٤٥٨هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "السنن الكبرى"، "شعب الإيمان". ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨)، طبقات الحفاظ (٨٧/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦٤٣/٨)، البرهان (٢١٧/١-٢١٨)، الإتقان (٣٢٠/١-٣٢٤)، تفسير روح المعاني (٣٠/١)، دراسات في علوم القرآن ص (٣٨٦).

(٤) انظر: النشر (٢٤/١).

(٥) ينظر: فتح الباري (٦٤٥/٨).

قبائل أخرى غير السبعة التي عدوها فكلمة (سامدون) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾[1] بلغة حمير، وكلمة (خمراً) من قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[2] فإنها بلغة أهل عمان، لأنهم يسمون العنب خمراً، ومثل كلمة (باءوا) من قوله تعالى: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾[3] فإنها بلغة جرهم، وهي بمعنى استوجبوا وغير هذه الأمثلة كثير[4].

٤. يقتضي هذا القول أن يكون القرآن أبعاضاً، منه ما هو بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل وهكذا، ولاشك أن ذلك غير محقق لحكمة التيسير[5].

القول السادس: إن المراد سبعة أصناف، واختلف في تعيينها فقيل: محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخصوص وعموم، وقصص. وقيل: إظهار الربوبية، وإثبات الوحدانية، وتعظيم الألوهية، والتعبد لله، ومجانبة الإشراك، والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب. وقيل: أمر، ونهي، ووعد، ووعيد، وإباحة، وإرشاد، واعتبار.

وقد احتج القائلون بهذا القول بما روي عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "نَزَلَ الْكِتَابُ الأَوَّلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ

---

(١) سورة النجم آية (٦١).

(٢) سورة يوسف آية (٣٦) .

(٣) سورة آل عمران آية (١١٢).

(٤) ينظر: مناهل العرفان (١/١٨٠-١٨١)، الإتقان النوع السابع والثلاثين.

(٥) ينظر: مناهل العرفان (١/١٨١).

سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ زَاجِرًا، وَآمِرًا وَحَلاَلاً وَحَرَامًا وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَأَمْثَالاً فَأَحِلُّوا حَلاَلَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَافْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾"[١].

قال الآلوسي: (وعليه – يعني هذا القول – كثيرون)[٢].

وقد رد هذا القول بما يلي:

١. أن الحديث لم يثبت، فقد رواه أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، وهو لم يلق ابن مسعود ﷺ، قال ابن عبد البر: (هذا حديث عند أهل العلم لا يثبت، لأنه يرويه حيوة عن عقيل عن سلمة هكذا، ويرويه الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، وأبو سلمة لم يلق ابن مسعود، وابنه سلمة ليس ممن يحتج به)[٣]، وقال ابن حجر[٤]: (وقد صحح الحديث المذكور ابن

---

(١) سورة آل عمران آية (٧) والحديث رواه الحاكم في المستدرك في كتاب فضائل القرآن (٥/٣) وقال الحاكم: (هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، الطحاوي في مشكل الآثار (١١٥/٨). وينظر: فتح الباري (٦٤٦/٨).

(٢) ينظر: تفسير الآلوسي (٢٩/١).

(٣) ينظر: التمهيد (٢٧٥/٨).

(٤) أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، شهاب الدين العسقلاني، الشافعي توفي سنة (٨٥٢هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "فتح البارئ شرح صحيح البخاري"، "تقريب التقريب".
ينظر: طبقات الحفاظ(١١٧/١) ، الضوء اللامع(٢٦٨/١).

حبان[1]، والحاكم[2]، وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود)[3].

٢. إن صح هذا الحديث فيكون معناه ما يلي:

أ- أن هذه السبعة غير السبعة أحرف التي ذكرها النبي – صلى الله عليه وسلم – في تلك الأحاديث فقد فسرها في هذا الحديث، فقال: حلال وحرام إلى آخر الحديث، وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه إلى آخره، ثم أكد هذا بالأمر بقول﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ فدل على أن هذه غير تلك القراءات[4].

ب- قال أبو شامة رحمه الله: (يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف، أي هي: سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، وأنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر على صنف منها واحد كغيره من الكتب)[5].

(١) محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم، البستي، الحافظ، توفي سنة(٣٥٤هـ) رحمه الله من مؤلفاته: "المسند الصحيح"، "معرفة المجروحين من المحدثين"،" التاريخ ".
ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٦)،طبقات الحفاظ(٧٤/١).

(٢) محمد بن عبدالله بن حمدوية، أبو عبدالله، الحاكم، النيسابوري، توفي سنة (٤٠٥هـ) صاحب "المستدرك على الصحيحين"،" معرفة علوم الحديث "، " تاريخ النيسابوريين ".
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧)،طبقات الحفاظ(٨٢/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦٤٦/٨).

(٤) ينظر: النشر (٢٥/١).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (٢٤/١).

وقال ابن حجر رحمه الله: (ومما يوضح أن قوله زاجر وآمر ... الخ ليس تفسيراً للأحرف السبعة ما وقع في مسلم .. قال ابن شهاب[١]: بلغني أن تلك الأحرف السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام)[٢] .

٣. الأحاديث الواردة في مخاصمة عمر وهشام رضي الله عنهما، واختلاف أبي وابن مسعود رضي الله عنهما، تدل على أن اختلافهم كان بسبب القراءة لا بسبب اختلاف الأحكام[٣].

٤. لا مستند صحيح لهذه الأقوال، ولا وجه لتخصيص ما قالوا، فسياق الأحاديث لا تنطبق على هذه الأقوال، والتوسعة التي جاء بها الشارع الحكيم لا تتحقق فيما ذكر من تلك الأصناف، ثم هذه الأقوال يدخل بعضها في بعض.

٥. ضَعَّف هذا القول كل من: ابن عبد البر، وابن عطية، والماوردي[٤]،

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الحافظ أول من دون الحديث توفي سنة(١٢٤هـ) رحمه الله، قال ابن منجويه: رأى عشرة من الصحابة، وكان من أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار فقيهاً فاضلاً. ينظر: سير أعلام النبلاء(٥/٣٢٦)، طبقات الحفاظ (١/٦).

(٢) ينظر: فتح الباري (٨/٦٤٦).

(٣) ينظر: مناهل العرفان (١/١٨٣).

(٤) علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن، الماوردي، الشافعي، توفي سنة(٤٥٠هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "أمثال القرآن"، "النكت والعيون"، "الحاوي".

ينظر: سير أعلام النبلاء(١٨/٦٤)، وفيات الأعيان (٣/٢٨٢).

والزركشي[1]، والسيوطي وغيرهم[2].

القول السابع: إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقه بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع وقصدي ونحوي، فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد وهو طلب الإقبال.

قال بهذا القول جمهور أهل الفقه، والحديث منهم: سفيان بن عيينة[3]، وابن وهب[4]، وابن جرير الطبري، والطحاوي، وابن عبد البر، والقرطبي[5] ....

(١) محمد بن عبدالله بن بهادر، توفي سنة (٧٩٤ هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "البرهان في علوم القرآن"، "البحر المحيط" في أصول الفقه. ينظر: الدرر الكامنة(١/٤٧٩)، طبقات المفسرين للأدرنوي (١/٣٠٢).

(٢) ينظر: فتح الباري (٨/٦٤٦) ،البرهان (١/٢١٦-٢١٧)، الاتقان (١/٣١٦-٣١٧)، مناهل العرفان (١/١٨٣-١٨٤)،تفسير الماوردي (١/٢٩)،تفسير ابن عطية (١/٢٢)، تفسير الآلوسي رحمه الله(١/٢٩) ،المدخل لدراسة القرآن ص(١٦٢).

(٣) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران، أبو محمد الهلالي الكوفي ، وطلب الحديث، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن، وجود حتى صار من أئمة الحديث وجمع وصنف، وعمر دهراً، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، توفي سنة (١٩٨هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/٤٥٤)، طبقات الحفاظ (١/٢١).

(٤) عبدالله بن وهب بن مسلم أبو محمد المالكي الحافظ توفي سنة (١٩٧هـ) رحمه الله ، أحد الأعلام، روى عن مالك والسفيانين وابن جريج وخلق، وعنه أصبغ وحرملة والربيع وخلق. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٣)،طبقات الحفاظ(١/٢٣).

(٥)محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله ،الأندلسي، المالكي ،من أئمة التفسير توفي سنة =

وغيرهم[١].

قال ابن عبد البر: (وعلى هذا القول أكثر أهل العلم)[٢].

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

أ- عن أبي بكرة ﷺ قال: "جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: اقرأ على حرف فقال: ميكائيل استزده، فقال: على حرفين، فقال ميكائيل: استزده ،حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: اقرأه فكلٌ شافٍ كافٍ، ما لم تختمْ آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب نحو قولك: تعالى وأقبل وهلم واذهب وأسرع وعجل" [٣].

ب- أن أبا الدرداء[٤] ﷺ كان يعلم رجلاً فقال: ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾[٥]، فقال

= (٦٧١هـ) رحمه الله، من: مؤلفاته: "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، "الجامع في أحكام القرآن". ينظر: طبقات المفسرين للأدنروي (٧٩/١)،الأعلام للزركلي(٣٢٢/٥)،معجم المؤلفين(٢٣٩/٨).

(١) ينظر: التمهيد (٨٣/٣)،تفسير القرطبي(٤٢/١)، البرهان (٢٢٠/١)،الإتقان (٣١٦/١)، مناهل العرفان (١٧٤/١)،فتح الباري (٦٤٥/٨)،دراسات في علوم القرآن ص (٣٨٧).

(٢) ينظر: التمهيد (٤٨٣/٣).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٧١/٣٤) برقم(٢٠٤٢٥) (١٤٧/٣٤) برقم (٢٠٥١٤). قال السيوطي في الإتقان (٣١٦/١): إسناده جيد، وقال شعيب الأرنوؤط: صحيح لغيره، ينظر: المسند المحقق (٧١/٣٤)برقم (٢٠٤٢٥).

(٤) عويمر بن زيد بن قيس، الخزرجي، الأنصاري، مشهور بكنيته، سيد القراء بدمشق توفي سنة(٣٢هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر :الاستيعاب (٢٩٨/٣)، الإصابة(٧٤٧/٤).

(٥) سورة الدخان آية(٤٤).

الرجل: (طعام اليتيم)، فكرره عشرين مرة،فقال: قل: (طعام الفاجر)[1]

ت- عن أبي بن كعب ﷺ كان يقرأ: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾[2] مروا فيه، سعوا فيه[3].

وقد رد هذا القول بما يلي:

١. أن الأحاديث المذكورة ليست على حصر الأحرف في نحو ما قال به أصحاب هذا القول، إنما بيَّن فيها رسول الله ﷺ الأحرف السبعة بمثال يوضح فيه نوعية هذه الأحرف وأنها لا تؤدي إلى تناقض أو تضاد.

٢. هذا القول لا يُعِين في تخريج القراءات وتعليل وجودها واختلافها.

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٣٦٤)برقم (٥٩٨٦)، ابن جرير في تفسيره (١٣/١٣١)، الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير (٣/٢٤٥) وقال الحاكم:(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وافقه الذهبي.

لعل الصحابي . والله أعلم . أراد أن يقرب معنى الأثيم بذكر مرادفه ليسهل على القارئ التلفظ بالأثيم الذي معناه الفاجر، ولا يريد أن يجيز تلاوة القرآن بالمعنى ،أو كان ذلك مرخصاً في صدر الإسلام تيسيراً على الناس ثم نسخ ذلك، لهذا لم تكتب كلمة الفاجر في مصحف عثمان ﷺ الذي أجمع الصحابة عليه، وهذا الأمر حدث كذلك لابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما في وقائع مختلفة وأشخاص مختلفين.

ينظر: تفسير القرطبي (١٦/١٤٩)، مناهل العرفان(١/١٨٨)، الأحرف السبعة للدكتور حسن عتر ص(٢٣٧).

(٢) سورة البقرة آية (٢٠).

(٣) وهي قراءة شاذة، والأثر رواه ابن عبد البر بسنده في التمهيد (٣/٤٨٨)وينظر: مختصر خالوية ص (٣).

٣. أن هشام بن حكيم ﷺ قرشي فلا داعي لإنكار عمر بن الخطاب ﷺ عليه لأنه قرشي مثله يقرأ على لغته.

٤. أن أصحاب هذا القول ذهبوا إلى أن عثمان رضي الله عنه قد أمر بكتابة حرف قريش وترك ما سواه من الأحرف، وأنه ليس في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم إلا حرف واحد، ومعنى ذلك ضياع الأحرف الستة الباقية، وهي دعوى غير صحيحة فحاشا أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم . أن يكونوا قد فعلوا ذلك أو فكروا فيه، فضلاً عن أن يتآمروا على ضياع أحرف القرآن الستة دون نسخ لها، وحاشا عثمان ﷺ أن يكون قد أقدم على ذلك وتزعمه[1] .

القول الثامن: إن اختلاف القراءات يرجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك:

١. في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾ بأربعة أوجه[2] ﴿يَحْسَبُ ﴾ بوجهين[3].

(١) ينظر: مناهل العرفان (١/١٧٥. ١٧٩)، الأحرف السبعة ص(١٧٥ . ١٧٦)، دراسات في علوم القرآن ص (٣٩٠).

(٢) سورة النساء آية (٣٧) قرأ حمزة و الكسائي وخلف (البخل) بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون (البُخْل) بضم الباء وسكون الخاء ، ينظر: النشر (٢/٢٤٩). وقرأ عيسى بن عمر (البُخُل) بضم الباء والخاء، وابن مسعود عن ابن كثير (البَخْل) بفتح الباء وسكون الخاء وهما قراءتان شاذتان. ينظر: مختصر خالويه ص(٢٦).

(٣) سورة الهمزة آية (٣) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها. ينظر: النشر (٢/٢٣٦).

٢. بتغير في المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾(١)

٣. تغير في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبْلُوا۟﴾، (تتلوا)(٢).

٤. تغير الحروف بتغير الصورة لا المعنى نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، (السراط)(٣).

٥. بتغير المعنى والصورة نحو: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٤).

٦. في التقديم والتأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾(٥) و ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾(٦) و ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة آية (٣٧) قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات)،وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات) بكسر التاء ، ينظر: النشر (٢/٢١١).

(٢) سورة يونس آية (٣٠) قرأ حمزة والكسائي وخلف (هنالك تتلوا) بتائين من التلاوة، وقرأ الباقون (هنالك تبلوا) بالتاء والباء من البلوى .ينظر: النشر (٢/٢٨٣).

(٣) سورة الفاتحة آية (٦) قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد ورويس عن يعقوب (السراط) بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي في كل القرآن، واختلف عن خلاد، وقرأ الباقون (الصراط) بالصاد خالصة. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص(١٢٣).

(٤) سورة الجمعة آية (٩) قرأ ابن مسعود وغيره (فامضوا) مكان (فاسعوا) وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر خالويه ص (١٧٦)،المحتسب (٢/٣٢١).

(٥) سورة التوبة آية (١١١) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم (يقتلون) الفعل المجهول، وقرأ الباقون بتقديم (يقتلون) الفعل المسمى الفاعل. ينظر: النشر(٢/٢٤٦) .

(٦) سورة ق آية (١٩) قرأ أبو بكر (سكرة الحق بالموت) وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر خالويه ص(١٤٤).

(٧) قرأ ابن مسعود (على قلب كل متكبر جبار) بتقديم (قلب وإضافته إلى كل) وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر خالويه ص (١٣٣).

٧. الزيادة والنقصان نحو:﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ (وأوصى)[١]،﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾[٢].

قال ابن الجزري رحمه الله: (فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها، وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام[٣]، والروم والإشمام[٤]، والتفخيم والترقيق[٥]، والمد والقصر[٦]، والإمالة ....

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر (وأوصى) بألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون (ووصى) بتشديد الصاد من غير ألف بين الواوين .ينظر: النشر(٢/٢٢٢).

(٢) سورة الليل آية (٣) قرأ على بن أبي طالب وغيره (والذكر والأنثى) بحذف (وما خلق) وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر خالوية ص (١٧٤)، المحتسب (٢/٣٦٤).

(٣) الإظهار: لغة: الإيضاح والبيان، واصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المظهر.

والإدغام لغة: إدخال شيء في شيء ،واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً ينظر: الوافي ص (٥٣)،قواعد التجويد ص(٨٤).

(٤) حقيقة الروم: أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفاً على هذا الحرف.

وحقيقة الإشمام: أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالحرف المضموم ، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى. ينظر: الوافي ص(١٧٤.١٧٥).

(٥) التفخيم :هو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به، والترقيق إنحاف ذات الحرف عند النطق به. ينظر الوافي ص (١٦١).

(٦) المد: لغة: الزيادة ،واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو إثبات حرف المد في الكلمة من غير إطالة الصوت به.

والقصر: لغة: الحبس، واصطلاحاً: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف =

والفتح[١]، والتحقيق والتسهيل[٢]، والإبدال والنقل[٣]، بما يعبر عنه بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى؛ لأنّ هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً ولئن فرض فيكون من الأول)[٤].

وقال قريباً من هذا القول ابن قتيبة[٥]، وأبو الفضل الرازي، وحسن قول

= اللين من غير زيادة. ينظر: الوافي ص (٧٣.٧٢).

(١) الإمالة لغة: التعويج، وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين كبرى وصغرى، فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة ،والألف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مفرط ،والصغرى هي: ما بين الفتح والإمالة الكبرى، والفتح: هو فتح القارىء فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لا يقبل الحركة. ينظر: الوافي ص(١٤٠).

(٢) التحقيق: مصدر من حققت الشيء تحقيقاً ،إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. ينظر النشر(١/٢٠٥)

والتسهيل :أن ينطق القارىء بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء ،وبالمضمومة بينها وبين الواو. ينظر: الوافي ص ٨٤.

(٣) الإبدال: إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً. والنقل: تحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها ،وكان صحيحاً، بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده ـ أيّ بحركته ـ سواءً كانت تلك الحركة فتحةً، أو ضمةً ،أو كسرةً ،مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن. ينظر: الوافي ص (١٠٣، ١٠٤).

(٤) ينظر: النشر (١/٢٦-٢٧).

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد، ولي قضاء الدينور، وكان رأسا في علم اللسان العربي، =

ابن قتيبة ونصره ابن حجر في الفتح، وقال عن قول أبي الفضل الرازي: (أخذ كلام ابن قتيبة ونقحه)[١]، وقال به أيضاً الباقلاني[٢]، ونصر هذا القول ونقحه الزرقاني في مناهل العرفان[٣].

وهذا القول هو الذي أختاره والله أعلم بالصواب وذلك لما يلي:

١. أن تأويل كلمة الحرف بالوجه موافق لما نزل به القرآن في قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾[٤]، ولأن يفسر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بما يفسر به كتاب الله تعالى أولى من تفسيره بما سواه .

٢. أنه جاء في بعض الروايات ما يشير إلى أن الأحرف تقرأ قراءة، كما جاء في حديث عمر رضي الله عنه:" فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[٥] وقول جبريل عليه السلام في بعض الروايات: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ

= والأخبار، وأيام الناس. من مؤلفاته: " غريب القرآن "، "غريب الحديث "، "مشكل القرآن" "مشكل الحديث" توفي سنة (٣٠٧هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣)، وطبقات الحفاظ (٦٣/١).

(١) ينظر فتح الباري (٦٤٦/٨).

(٢) محمد بن الطيب بن محمد ،البغدادي، المالكي، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، توفي سنة (٤٠٣هـ) من مؤلفاته: "إعجاز القرآن".

ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩٠/١٧)،وفيات الأعيان(٢٩٦/٤).

(٣) ينظر: فتح الباري(٦٤٥/٨،٦٤٦)،الإتقان (٣١٤/١-٣١٥)، مناهل العرفان (١٥٥/١-١٦٧)، المدخل لدراسة القرآن ص (١٧٠-١٧٦).

(٤) ينظر: سورة الحج الآية (١١).

(٥) سبق تخريجه .

الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا."[1] وغير ذلك.

٣. أن هذا القول يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات، وما ترجع إليه من الوجوه السبعة.

٤. قول الناس حرف أبي، وحرف ابن مسعود، فالوجه الذي قرأ عليه أبي يسمى حرفاً، والوجه الذي قرأ عليه ابن مسعود هو حرف أيضاً[2].

هذا وقد اعترض على هذا القول بعدة اعتراضات منها:

١. لم يذكر أصحاب هذا القول دليلاً يستندون إليه سوى تتبع وجوه الاختلاف في القراءة .

والجواب: أن هذا القول ذكرنا له عدة أدلة، وليس دليلاً واحداً، وكون تتبع وجوه الاختلاف في القراءة لا يصلح دليلاً لبيان الأحرف السبعة بهذه الوجوه السبعة، لا يسلم فالاستقراء إذا استوفى شروطه كان دليلاً يعتمد عليه.

٢. أن أصحاب هذا القول اختلفوا فيما بينهم في تحديد الأوجه السبعة اختلافاً لا يدع مجالاً للشك بأن في تأويل الأحرف بالأوجه سعة لا تنضبط بها هذه الوجوه، ولا تنحصر في السبعة المذكورة.

والجواب: إن مجرد الاختلاف في تحديد الأوجه السبعة لا يلزم منه

(١) سبق تخريجه .

(٢) ينظر: مناهل العرفان (١/١٥٧)، الأحرف السبعة ص(١٦٤.١٦٥)، دراسات في علوم القرآن ص (٣٨٣).

عدم ضبط هذه الأوجه، أو عدم انحصارها في السبعة المذكورة ،وإنما يلزم من ذلك إن الاستقراء كان ناقصاً عند بعضهم .

٣. أن الزيادة إلى سبعة أحرف كان الغرض منها الرخصة، والرخصة ليست ظاهرة في قراءة الفعل المبني للمجهول أو للمعلوم، أو في إبدال حركة بأخرى أو حرف بأخر، أو تقديم وتأخير فإن القراءة بأحدها لا توجب مشقة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم المعافاة منها أو يطلب التيسير على الأمة بسببها .

والجواب: لا نسلم خفاء الرخصة في قراءة الفعل المبني للمجهول أو للمعلوم، أو في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بأخر، أو تقديم أو تأخير، بل الرخصة ظاهرة فيما كان دون ذلك من اختلاف اللهجات مع بقاء الكلمة والحرف والحركة والترتيب بين الكلمات والحروف، وهذا أمر مشاهد، فالبعض يسهل عليه التفخيم دون الترقيق، أو الفتح دون الإمالة، أو الإظهار دون الإدغام، والبعض يصعب عليه ذلك ويسهل عكسه، فكيف إذا تغايرت الكلمات، أو الحروف، أو الحركات، أو الترتيب .

والله أعلم بالصواب والهادي إلى سواء السبيل.

بيان معنى القراءات

القراءات في اللغة: جمع قراءة والقراءة مصدر سماعي للفعل قرأ[١].

وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواءً كانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أم في نطق هيئاتها[٢].

المبحث الرابع: من أحكام وفوائد حديث الأحرف السبعة

حديث الأحرف السبعة حديث عظيم اشتمل على أحكام وفوائد كثيرة منها:

١. التيسير على الأمة ورفع الحرج عنها، ظهر هذا جلياً في قوله ﷺ ثلاث مرات:" أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" [٣] فمن رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن أنزل القرآن على سبعة أحرف رفعاً للحرج عنها وتيسيراً عليها كما قال تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٤].

٢. في قوله ﷺ:"فاقرؤوا ما تيسر منه"[٥] إشارة إلى أن التوسعة كانت في الألفاظ، ولم تكن في المعاني والأحكام ، وأن المراد تأدية المعنى باللفظ

(١) ينظر: اللسان مادة (ق ر أ).

(٢) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص (٣) .

(٣) سبق تخريجه ص(٧١).

(٤) سورة الأعلى الآية (٨).

(٥) سبق تخريجه .

المرادف ولو كان من لغة واحدة[١].

٣. في تصحيح النبي ﷺ لقراءة عمر وهشام رضي الله عنهما دليل على علمه ﷺ بجميع أوجه القراءات، وأن الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوا جميع الأوجه[٢].

٤. بيان شفقة النبي ﷺ ورحمته بأصحابه رضي الله عنهم في مثل هذه المواقف، بقوله وفعله صلى الله عليه وسلم، فقد صوب قراءات أصحابه رضي الله عنهم، وقال أبي ؓ "فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد يخشى ضرب صدري"[٣].

٥. في الأحرف السبعة برهان ساطع وحجة قوية على صدق الرسول ﷺ، وأن ما جاء به إنما هو من عند الله تعالى لا دخل له صلى الله عليه وسلم في تغييره أو تبديله﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾[٤]، وكما قال علية الصلاة والسلام: "كذلك أنزلت"[٥]

٦. في قوله ﷺ :"كذلك أنزلت"[٦]، وفي قول عمر ؓ: "لم يقرئنيها رسول الله

(١) ينظر: فتح الباري (٨/٦٤٣).

(٢) ينظر: شرح النووي لمسلم (٦/٨٧).

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سورة يونس الآية (١٥).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

ﷺ"[1] **وفي قول هشام رضي الله عنه "أقرأنيها رسول الله ﷺ "[2] دليل على أن الإباحة للقارئ ليست بالتشهي، أي أن كل واحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته، بل الضابط في ذلك السماع من رسول الله ﷺ ،ولا مدخل للبشر فيها، قال ابن تيمية[3] رحمه الله: (وسبب تنوع القراءة فيما احتمله خط المصحف هو تجويز الشارع وتسويغه ذلك لهم بنقل، إذ مرجع ذلك كله إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع)[4].**

٧. في الأحرف السبعة تحقيق لوعد الله تعالى بحفظ كتابه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[5].

٨. في الأحرف السبعة كمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز فاللفظة الواحدة تقرأ على وجوه مختلفة، وتؤدي إلى معنى واحد لا تناقض بينها، ولا تضاد[6].

٩. أن التوسعة على الأمة لم تكن في بداية الدعوة بل كانت بعد الهجرة،

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، تقي الدين، أبو العباس، له عدة مصنفات منها: "السياسة الشرعية" و"منهاج السنة" و"الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" وغيرها، توفي بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ) رحمه الله.

ينظر: الدرر الكامنة (١/١٥٤)، فوات الوفيات (١/٧٤).

(٤) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/٤٠٢).

(٥) سورة الحجر الآية(٩).

(٦) ينظر: النشر (١/٥٢).

وبعد أن دخل في الإسلام كثير من غير القرشيين، يشهد لهذا ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار[١].

١٠. أن الحاجة لاستخدام الأحرف السبعة لم تظهر إلا بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وذلك بسبب دخول غير القرشيين في الإسلام[٢].

١١. وقوع الاختلاف في القراءة لعدد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم فمنهم:

أ- بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما.

ب- بين أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

ت- بين عمرو بن العاص وأحد الصحابة رضي الله عنهما[٣].

١٢. حرص الصحابة رضي الله عنهم على صيانة القرآن الكريم والمحافظة على لفظه كما سمعوه من رسول الله ﷺ، وأكبر دليل على ذلك ما فعل عمر بن الخطاب بهشام بن حكيم رضي الله عنهما عندما سمعه يقرأ بخلاف ما أقرأه رسول الله ﷺ [٤].

١٣. ينبغي أن لا يكون الاختلاف في الأحرف السبعة وسيلة لتنابذ المسلمين، بل ينبغي أن يكون وسيلة رحمة وتيسير، يدلك على ذلك

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: فتح الباري (٥/٦٤٥)، المدخل لدراسة القرآن ص(١٥٨).

(٣) ينظر فتح الباري (٨/٦٤).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/٨٧).

قوله ﷺ: "فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم" (1).

١٤. أن من قرأ حرفاً من هذه الأحرف فقد أصاب الحق ،لأنه من عند الله كما قال ﷺ لكل من المختلفين في القراءة: "كذلك أنزلت" (2)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "كلاكما محسن"(3) ،وفي قوله عليه الصلاة والسلام:" أنزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت" (4).

١٥. ما نزل على سبعة أحرف يجوز للقارئ أن يختار منها ما يشاء، ولا يعنف عليه، كما قال عليه الصلاة والسلام: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه"(5).

١٦. أن الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وتواتر نقل الحديث عنها، وضبطها الصحابة رضي الله عنهم، وأثبتها عثمان رضي الله عنه والصحابة في المصحف، وحذفوا ما لم يثبت متواتراً، نقل ابن عاشور عن الأصفهاني قوله: (كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، وهي العامة التي قرأ بها رسول الله ﷺ على جبريل في العام الذي قبض فيه)(6)، وقال ابن عاشور: (بقى

---

(١) ينظر: المدخل لدراسة القرآن ص(١٥٨)، والحديث سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٥)) سبق تخريجه .

(٦) ينظر: تفسير ابن عاشور(٥٢/١).

الذين قرؤوا قراءات مخالفة لمصحف عثمان . يقرؤون بما رووه . لا ينهاهم أحد عن قراءتهم، ولكن يعدوهم شذاذاً، ولكنهم لم يكتبوا قراءتهم في مصاحف بعد أن أجمع الناس على مصحف عثمان)[١].

١٧. كل ما صح عن رسول الله ﷺ في الأحرف السبعة يجب قبوله ،ولم يسع أحد من الأمة رده، ولزم الإيمان به، وأن ذلك كله منزل من عند الله تعالى، وكل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها، وإتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً ،لا يجوز ترك أحدهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض[٢].

١٨. قال ابن الجزري رحمه الله:(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ،وصح سندها ،فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها ،بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كان عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها: ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)[٣].

---

(١) ينظر: تفسير ابن عاشور(٥٢/١)، شرح النووي لمسلم (٨٦/٦).

(٢) ينظر: النشر (٥١/١).

(٣) ينظر: النشر (٩/١).

١٩. قال الإمام البغوي[١] رحمه الله: (إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة، وإن لا تجاوز فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذي خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم)[٢]، وقال ابن تيمية رحمه الله: (القرآن الذي في المصحف متواتر)[٣]، وقال ابن حجر رحمه الله: (والحق أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على إنزاله، المقطوع به، المكتوب بأمر النبي ﷺ، وفيه بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة لا جميعها ... وهو محمول على أنه نزل بالأمرين معاً، وأمر النبي ﷺ بكتابته لشخصين ،أو أعلم بذلك شخصاً واحداً وأمره بإثباتهما على الوجهين ،وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس وتسهيلاً، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضاً اختاروا الاقتصار على اللفظ المأذون في كتابته وتركوا الباقي)[٤].

(١) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ،أبو محمد ،البغوي، الشافعي، محي السنة، المفسر، من مؤلفاته: "شرح السنة "،" لباب التأويل في معالم التنزيل"، "مصابيح السنة" توفي سنة (٥١٧هـ) ينظر :سير أعلام النبلاء(١٩/٤٣٩) وطبقات المفسرين للأدرنوي(١/١٥٨)

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١/٥٤).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢/٥٦٩).

(٤) ينظر: فتح الباري (٨/٦٤٦-٦٤٧) باختصار.

٢٠. أن الأحرف السبعة ليست متضادة، ولا متباينة، وليس بينها تنافي، ويصدق بعضها بعضاً ،ومحال أن يكون في كلام الله تعالى تضاد وتناقض قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[(١)]

قال ابن عبد البر رحمه الله: (إنما أراد ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معانٍ متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده)[(٢)].

وقال ابن تيمية رحمه الله: (لا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً)[(٣)].

٢١. أن الأحرف السبعة يستفاد منها في الأحكام الشرعية ومنها:

أ- بيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص ﷺ (وله أخ أو أخت من أم)[(٤)] فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالأخوة هنا هو الأخوة للأم، وهذا أمر مجمع عليه[(٥)].

---

(١) سورة النساء آية (٨٢).

(٢) ينظر: التمهيد (٨/٢٨٥).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/٣٩١).

(٤) سورة النساء الآية (١٢)،والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. ينظر: تفسير القرطبي (٥/٧٨)، تفسير البحر المحيط(٣/٢٦٤)، مناهل العرفان (١/١٤٧).

(٥) ينظر: مناهل العرفان (١/١٤٧).

ب- بعض القراءات يكون مرجحاً لحكم اختلف عليه كقراءة (وتحرير رقبة مؤمنة)[1] في كفارة اليمين، فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعي[2] رحمه الله وغيره[3] ولم يشترطه أبو حنيفة[4] رحمه الله[5].

ت- الجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾ و(يطهّرن)[6] بالتخفيف، والتشديد، فبمجموع القراءتين يظهر أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتطهر بالاغتسال.

ث- إثبات لحكمين شرعيين كقراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾[7] بالخفض، والنصب

(١) سورة المائدة آية (٨٩)، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. ينظر: مناهل العرفان (١٤٧/١).

(٢) محمد بن إدريس بن العباس ، أبو عبدالله ، الشافعي، القرشي، إمام المذهب الشافعي، توفي سنة (٢٠٤هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "الرسالة"، "جماع العلم". ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/١٠)، طبقات الحفاظ (٢٨/١).

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب (٣٦٨/١٧)، المغني(٢٠٦/٢٢).

(٤) النعمان بن ثابت بن زوطي، الكوفي، فقيه أهل العراق وإمام أصحاب الرأي وقيل إنه من أبناء فارس، إمام المذهب الحنفي، توفي سنة(١٥٠هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٦) ،طبقات الحفاظ (١٣/١).

(٥) ينظر: العناية شرح الهداية (٢٠/٦)،المبسوط للشيباني(١٩٨/٣)، مناهل العرفان (١٤٧/١).

(٦) سورة البقرة آية (٢٢٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الباقون بتخفيفها. ينظر: تفسير البحر المحيط (٢٦٩/٢)، النشر (٢٢٧/٢)، مناهل العرفان (١٤٧/١).

(٧) سورة المائدة آية (٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض. ينظر: تفسير القرطبي (٩١/٦)، النشر(٢٥٤/٢)، مناهل العرفان (١٤٨/١).

فإن الخفض يقتضي المسح، والنصب يقتضي الغسل.

ج- اتضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله)[١] توضح أن المراد في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ ليس المشي السريع، بل المراد التبكير في الذهاب إلى صلاة الجمعة.

٢٢. بالأحرف السبعة يفسر ما يكون غير معلوم كما في قوله:﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ فقد فسرتها قراءة ابن مسعود ﵁ (كالصوف المنفوش)[٢] فعلم أن العهن هو الصوف.

---

(١) سورة الجمعة آية (٩) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

ينظر: المحتسب (٣٢١/٢)، مختصر خالويه ص(١٥٦)، الإتقان (٣١٥/١)، مناهل العرفان (١٤٨/١).

(٢) سورة القارعة آية (٥)، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. ينظر: مختصر خالويه ص(١٧٨)، الإتقان(٣١٣/١)، مناهل العرفان (١٤٨/١).

الفصل الثاني: الشيعة وموقفهم من حديث الأحرف السبعة

وفيه تمهيد وأربعة مباحث.

تمهيد: التعريف بالشيعة

الشيعة في اللغة: قال ابن منظور(١): (القوم الذين يجتمعون على الأمر ... وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع ... والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع، وأشياع جمع الجمع)(٢).

قال ابن القيم(٣): (الشيعة الفرقة التي تابع بعضها بعضاً أي تابعه، ومنه الأشياع أي الأتباع، فالفرق بين الشيعة والأشياع أن الأشياع هم التبع ،والشيعة القوم الذين شايعوا أي تبع بعضهم بعضاً، وغالب ما يستعمل في الذم)(٤).

وقال الراغب الأصفهاني(٥): (الشيعة من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون

---

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الإمام اللغوي، الحجة، توفي سنة (٧١١هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "لسان العرب"، "مختار الأغاني".
ينظر: الدرر الكامنة (١٠٧/٢)، شذرات الذهب (٢٦/٦).

(٢) ينظر: اللسان مادة (ش ي ع) (١٩٠/٨) باختصار.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب ،أبو عبدالله، الإمام، قال ابن كثير: (كان ملازماً للاشتغال ليلاً نهاراً، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق، كثير التودد، لا يحسد، ولا يحقد) ثم قال (لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه)، من مؤلفاته: "زاد المعاد في هدي خير العباد"، "التبيان في أقسام القرآن"، توفي سنة (٧٥١) رحمه الله. ينظر: الدرر الكامنة (٤٨٠/١)، شذرات الذهب (١٦٨/٦).

(٤) ينظر: بدائع الفوائد(١٥٥/١).

(٥) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، الأصفهاني، المفسر، اللغوي، توفي سنة(٤٢٥هـ) =

عنه)[1].

الشيعة في الاصطلاح: قال الشهرستاني[2]**: (الشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا: بإمامته، وخلافته نصاً، ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله، وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة، وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين، والتنصيص ،وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبريء قولاً وفعلاً وعقداً، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك)**[3].

والشيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت طوراً زمنياً، ومرت بمراحل، ولكن طلائع العقيدة الشيعية، وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية[4]**، وما حدث وجرى على آل البيت كمقتل علي، ومقتل الحسين رضي الله**

= رحمه الله، من مؤلفاته: "مفردات القرآن"، "محاضرات الأدباء" ،"الذريعة إلى مكارم الشريعة".
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٢١)، معجم المؤلفين(٤/٥٩).

(١) ينظر: مفردات القرآن ص(٤٧٠).

(٢) محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، أبو الفتح، توفي سنة (٥٤٨هـ)، من مؤلفاته:" نهاية الأقدام "، " الملل والنحل ".
ينظر سير أعلام النبلاء(٢٠/٢٨٦)، شذرات الذهب(٤/١٤٩).

(٣) ينظر: الملل والنحل (١/١٤٦-١٤٧).

(٤) أصحاب عبد الله بن سباء الذي قال لعلي رضي الله عنه: أنت، أنت، يعني: أنت الإله، فنفاه إلى المدائن ، وكان يهودياً فأسلم ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي =

عنهما، وغيرها من الأحداث كان من أهم العوامل المؤثرة للاندفاع إلى التشيع لآل البيت، فاستغل هذا الأمر الأعداء الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، فدخلوا من هذا المنفذ، وأشاعوا الفرقة في صفوف الأمة، ودخل أتباع الديانات الأخرى، والمتآمرون، والمتربصون في التشيع، وبدؤوا يضعون أصولاً مستوحاة من دينهم ألبسوها ثوب الإسلام(١).

وأكبر طوائف الشيعة وفرقها اليوم هي: طائفة وفرقة الاثني عشرية، ويطلق عليهم كذلك لقب الشيعة، والإمامية، والرافضة، والجعفرية وغيرها(٢).

= الله عنه، ومنه تشعبت أصناف الغلاة، قال الإسفرائيني: (وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إلهاً). ينظر: الفرق بين الفرق ص (١٦)،الملل والنحل (١/١٧٥).

(١) ينظر: منهاج السنة (٤/١٤٧)، أصول مذاهب الشيعة (١/٩٥، ٩٨– ٩٩).

(٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٢٠، ١٢٢– ١٢٣ ، ١٣١ –١٣٤).

المبحث الأول: موقفهم من القرآن الكريم

يشكك الشيعة في القرآن الكريم من عدة وجوه، وسأذكر شيئًا من موقفهم من القرآن الكريم، ناقلاً لأقوالهم من مصادرهم:

١) القول بأن القرآن الكريم مخلوق:

يعتقد الشيعة بأن القرآن الكريم مخلوق، يحتذون في هذا القول حذو الجّهمية[١]. قال المجلسي[٢]: (باب أن القرآن مخلوق)[٣].

وهم بهذا القول يخالفون ما دل عليه كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وإجماع سلف الأمة [٤].

٢) القول في ترتيب النبي ﷺ للآيات:

يعتقد الشيعة أن ترتيب آيات القرآن الكريم لم يكن توقيفياً من النبي ﷺ، وإنما الذي فعل ذلك هم الصحابة رضي الله عنهما ،ويردون الأحاديث التي تخبر بأن النبي ﷺ كان يعين ويشخص موضع الآيات والسور.

---

(١) أصحاب الجهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله مسلم بن أحوز المازني ،آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان قال الإسفرائيني: (اتفق أصناف الأمة على تكفيره). ينظر: الفرق بين الفرق (١٥٨- ١٥٩)،الملل والنحل (٨٦/١).

(٢) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني المجلسي، إمامي، ترجم إلى الفارسية مجموعة كبيرة من الأحاديث، توفي سنة (١١١١ هـ)، من مؤلفاته بحار الأنوار"، "كتاب العقل والعلم والجهل"، "الإمامة". ينظر: الأعلام للزركلي (٤٨/٦).

(٣) ينظر: بحار الأنوار (١١٧/٩٢).

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة (٦٥٧/٢).

قال محمد حسين الطباطبائي[1]: (وما نراه في بعض الأحاديث من أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعين ويشخص موضع الآيات والسور، ومكان وضعها، فهذا شيء تكذبه عامة الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وآله) [2].

كما يرون أن ترتيب آيات القرآن الكريم ترتيباً زمانياً أولى من ترتيب النبي ﷺ، فالترتيب الزماني يسهم في فهم نصوص القرآن الكريم – بزعمهم–، بخلاف ترتيب النبي ﷺ لها فإنه سوف يخلخل مضمون السورة.

قال صالح الورداني: (من المعروف تاريخياً أن مصحف الإمام علي كان مرتباً ترتيباً زمانياً، ولا شك أن مثل هذا الترتيب من شأنه أن يسهم في فهم مدلولات النص القرآني، وعند ما تكون هناك آيات مدنية في سورة مكية، وآيات مكية في سورة مدنية، فإن هذا سوف يخلخل مضمون السورة)[3].

٣) القول في جمع القرآن الكريم:

يعتقد الشيعة أن القرآن الكريم كان مجموعاً عند عدد من الصحابة رضي الله عنهم، قبل أن يجمعه أبو بكر[4] ﷺ، وأن ما صنعه أبو بكر ﷺ من جمعه للقرآن

---

(١) محمد حسين الطباطبائي، مفسر، شيعي، فارسي الأصل، توفي سنة (١٤٠٢هـ) من مؤلفاته: "الميزان في تفسير القرآن"، "الشيعة في الإسلام"، "القرآن في الإسلام"، "رسالة في الولاية". ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢) ينظر: القرآن في الإسلام ص(١٤٣-١٤٤).

(٣) ينظر: السيف السياسة (١٦٣).

(٤) عبدالله بن عثمان بن عامر، أبوبكر الصديق، القرشي، التيمي، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفضل الناس بعده، مناقبه جمة وسابقته للإسلام معروفه، توفي سنة (١٣هـ) =

إنّما هي مشكلة افتعلها عمر، ولم يكن لها وجود، وشكل لهذا الأمر لجنة وهمية تصدر عن رأيه وقوله.

قال علي العاملي[(١)]: (المسألة ٧٢: مشكلة جمع القرآن افتعلها عمر، ففي الواقع لم تكن توجد مشكلة اسمها جمع القرآن، بل الدولة افتعلتها – والدولة هنا تعني عمر – الذي لم يقبل نسخة القرآن الذي جاء بها علي عليه السلام لتكون النسخة الرسمية للمسلمين، كما رفض طلب الأنصار أن تعتمد الدولة نسخة أبي بن كعب، كما رفض بقية نسخ القراء الأربعة الذين رووا أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم[(٢)])[(٣)] ثم قال: (لقد اعتبر عمر أن

= رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: الاستيعاب (١٧٧/٤)، الإصابة (١٦٩/٤).

(١) علي بن محمد قاسم كوراني، ولد سنة ١٩٤٤م، وبدأ بدراسته الحوزوية في جبل عامل بلبنان في سن مبكرة، ثم ذهب إلى النجف سنة ١٩٥٨م،وأكمل دراسته فيها، من مؤلفاته: "عصر الظهور"، "تدوين القرآن"، "آيات الغدير"، "الوهابية والتوحيد"، "الحق المبين في معرفة المعصومين" وغيرها، وأصدر(مكتبة أهل البيت عليهم السلام)، وأسس مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، ويواصل عمله في التأليف والتدريس في حوزة قم، وله مشاركات في إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإيرانية العربي، وغيره من القنوات الفضائية. ينظر: موقع علي العاملي.

(٢) وهؤلاء القراء هم: عبدالله بن مسعود ،وسالم مولى أبي حذيفة ،ومعاذ بن جبل ،وأُبي بن كعب، والحديث رواه البخاري في كتاب الوحي باب مناقب أُبي بن كعب (٤٥/٥) وباب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٢٩/٦) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبدالله بن مسعود (١٤٨/٧) .

(٣) ينظر: ألف سؤال وإشكال (٢٤٣/١) باختصار.

جمع القرآن من حق الدولة وحدها وشكل لهذه المهمة لجنة ثلاثية منه، ومن أبي بكر، وزيد بن ثابت[1]، فهو اللجنة بالحقيقة، لأنّ أبا بكر لا يخالفه، وزيد غلام كاتب له، وبقيت اللجنة وظل عمر يجمع في القرآن ويودعه عند حفصة[2] رضي الله عنها حتى مات قبل أن ينشره)[3].

كما ترفض الشيعة الآثار الصحيحة التي تخبر عن سبب جمع أبي بكر ﷺ للقرآن الكريم، والطريقة التي اعتمدها في ذلك الجمع.

جاء في مجلة مؤسسة آل البيت: (نرفض ما أخرجه البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة[4]، (وكذا نرفض ما أخرجه ابن أبي داود أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك، الأنصاري، الخزرجي، أبو خارجة، صحابي جليل، من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، كان من كتاب الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه، وهو أحد الذين أمرهم أبو بكر رضي الله عنه بكتابة المصحف، ثم كتبه كذلك لعثمان، توفي سنة (٤٥هـ) رضي الله عنه وأرضاه.

ينظر: أسد الغابة (٢/٢٧٨)، الإصابة (٢/٥٩٢).

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،وهي أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمه، فضائلها كثيرة رضي الله عنها وأرضاها، توفيت سنة (٤١هـ).

ينظر: الاستيعاب (٤/٣٧٢)، الإصابة (٧/٥٨١).

(٣) ينظر: ألف سؤال وإشكال (١/٢٤٣).

(٤) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الوحي، باب: قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٦/٨٩).

جاء بشاهدين من كتاب الله فاكتباه[١][٢].

٤) القول بنقص القرآن الكريم:

يعتقد كثير من الشيعة أن القرآن الكريم ناقص، وأن الصحابة رضي الله عنهم حذفوا منه ما فيه ذكر فضائل آل البيت والتنصيص على ولايتهم.

قال المجلسي: (إن السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن الكريم إليه يعني – زيد بن ثابت – أولاً، وجمع الناس على قراءته ثانياً، تحريف الكلم عن مواضعه، وإسقاط بعض الآيات الدالة على فضل أهل البيت عليهم السلام، والنص عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثورة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولو فوضوا إلى غيره لم يتيسر لهم ما حاولوا)[٣].

٥) القول في نص القرآن الكريم:

يعتقد الشيعة بتحريف القرآن الكريم، وأن القراءات السبعة نوع من تحريف القرآن اللفظي، ويطعنون في القراءات.

قال علي العاملي: (معنى القول بتحريف القرآن: يطلق هذا التعبير على ادعاء التحريف اللفظي، أو التحريف المعنوي، أوكليهما وأهم أقسام التحريف اللفظي:....

٦) القول بأن القرآن نزل من عند الله بأكثر من نص ،ولم ينزل بنص واحد،

---

(١) رواه أبن أبي داود في المصاحف (٢٦/١)، قال ابن حجر: (رجاله ثقات مع انقطاعه). ينظر: فتح الباري (٦٣١/٨).

(٢) ينظر: مجلة مؤسسة آل البيت (١٢٨/١٣-١٢٩) .

(٣) ينظر: بحار الأنوار (٢١٦/٣١).

بل نزل بالقراءات السبع أو العشر أو بكل لغات العرب، فهي جميعاً قرآن منزل من عند الله تعالى؛ لأنها مروية عن النبي صلى الله عيه وآله أو مجازة منه أو من صحابته.

٧) القول بأن القرآن نزل من عند الله تعالى بالمعنى لا بالألفاظ، وأن نصه مفتوح للقراءة بأي صيغة، فيجوز قراءته بالمعنى، بشرط أن يكون بألفاظ عربية، وأن لا يغير القارئ معانيه الأساسية، كأن يجعل العذاب مغفرة والمغفرة عذاباً)[١].

ويري بعض الشيعة أن القراءات نوع من تحريف القرآن الكريم.

قال محمد المؤمن القمي[٢]: (إذا اختلفت القراءات فلا محالة ليس القرآن الواقعي إلا واحد من هذه القراءات ليس إلاَّ، فسائر القراءات تحريف للقرآن عما أنزل عليه)[٣].

وقال الهمذاني[٤]: (الحق أنه لم يتحقق أن النبي ﷺ قرأ شيئاً من القرآن

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص (٢٧-٢٨) باختصار.

(٢) محمد المؤمن القمي، ولد سنة (١٣٥٦هـ) في قرية "باغ پنبه" من قرى مدينة قم، من مؤلفاته: "تسديد الأصول"، "ولاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (عليه السلام) طبق القوانين العامة"، "ولاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (عليه السلام) على المجتمع الإسلامي"، ومازال مشتغلاً بالتدريس. ينظر: موقع دار الولاية للثقافة والإعلام.

(٣) ينظر: تسديد الأصول (٢/٤٧).

(٤) رضا بن محمد هادي الهمذاني، فقيه، إمامي، من مواليد همذان توفي بسامراء سنة (١٣٢٢هـ)، من مؤلفاته: "مصباح الفقيه"، "العوائد الرضوية على الفوائد المرتضوية"، "حاشية الرسائل ". ينظر الأعلام للزركلي (٣/٢٦)، معجم المؤلفين (٤/١٦٤).

بكيفيات مختلفة)[١].

وقال جواد بن علي القمي[٢]: (الاستدلال على كون السبع من الله تعالى بما ورد في الأخبار أن القرآن نزل على سبعة أحرف، فهو لا يدل على المطلوب)[٣].

٨) القرآن الكريم وأئمة الشيعة:

أ- يعتقد الشيعة أن القرآن الكريم ليس بحجة إلا بقيم، ومعنى هذا أن قول الإمام هو أفصح من كلام الرحمن، ويظهر من هذا أنهم يرون أن الحجة في قول الإمام لأنه أقدر على البيان من القرآن[٤].

ب- يعتقد الشيعة بأن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن، ولا يشركهم فيه أحد، وهم بهذا يخالفون ما يعتقده عموم المسلمين من أن علم القرآن لم يكن سراً تتوارثه سلالة معينة، ولم يكن لعلي ﷺ اختصاص بهذا دون سائر الصحابة رضي الله عنهم[٥].

ت- يعتقد الشيعة بأنّ قول الإمام ينسخ القرآن، ويقيد مطلقه، ويخصص عامَّه، وهذا مخالف لما يعتقده عموم المسلمين من أن الله تعالى ختم الرسالات

---

(١) ينظر: مصباح الفقيه (٢/٢٧٤).

(٢) جواد بن علي رضا الرضوي، القمي، توفي سنة (١٣٠٣هـ)، من مؤلفاته: "أجوبة المسائل"، "شرح تهذيب الأصول"، "غنائم الأيام في الفقه"،" قوانين الأصول". ينظر: معجم المؤلفين (٢/١٦٧).

(٣) ينظر: قوانين الأصول ص (٤٠٦).

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٥٥– ١٥٦).

(٥) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٦٢).

برسالة محمد ﷺ، وأكمل برسالته الدين، وانقطع بموته الوحي، وقول الشيعة السابق يناقض معنى شهادة أن محمداً رسول الله، والهدف من ذلك القول تبديل دين الإسلام، وتغير شريعة سيد الأنام، إذ أن كلام الله سبحانه عرضة للتبديل والتغيير بناسخ، أو مخصص، أو مقيد، أو مبين، أو عام – بزعم شيوخ الشيعة – نقله عن أئمتهم[1].

٩) القول بأن للقرآن الكريم معاني باطنة تخالف ظاهره:

يعتقد الشيعة بأن للقرآن الكريم معاني باطنة تخالف ظاهر القرآن الكريم، وهذا الاعتقاد يحول كتاب الله تعالى إلى كتاب آخر غير ما في أيدي المسلمين، وليس لهذا الاعتقاد مستند من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أو فهم الصحابة رضوان الله عليهم أو التابعين لهم بإحسان، وهم بهذا المعتقد يحاولون تغيير هذا الدين، وطمس أركانه، ومرادهم من هذا المعتقد: إثبات إمامة الاثني عشر، أو الطعن في مخالفيهم، وتكفيرهم، وهدم جميع الشريعة وتنزيلها على رأيهم.

والمتأمل لهذا المعتقد يدرك خطورته في تفسير القرآن الكريم، ويسقط الانتفاع بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن الباطن لا ضابط له، بل تتعارض فيه الخواطر، ويمكن تنزيله على وجوه شتى[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (من ادعى علماً باطناً، أو علماً بباطن، وذلك يخالف العلم الظاهر، كان مخطئاً، إما ملحداً زنديقاً، وإما جاهلاً

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٧٦ - ١٧٩ – ١٨٠).

(٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٨٣-١٨٨).

ضالاً ... وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم فمثل ما يدعيه الباطنية القرامطة من الإسماعيلية[١]، والنصيرية[٢]، وأمثالهم، وهؤلاء الباطنية قد يفسرون ﴿أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٣] أنه: علي، وقوله: ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[٤] أنهم: طلحة[٥] والزبير[٦]..

(١) أحد فرق الشيعة الإسماعيلية، الذين يثبتون الإمامة لإسماعيل بن جعفر ، وأشهر ألقابهم الباطنية، وينسبون إلى حمدان قِرْمِط، لقَرْمَطة في خطه، أو في خطوه، وكان أول ظهورهم في أيام المأمون قال الإسفرائيني: (وليست الباطنية من فرق ملة الإسلام بل هي من فرق المجوس).
ينظر: الفرق بين الفرق ص(٦) ،ص (٢١٣) والملل والنحل(١/١٩١-١٩٨).

(٢) من جملة غلاة الشيعة ،ينسبون إلى محمد بن نصير النميري، ويعتقدون أن لا إله إلا علي، ومنهم من يدعي فيه الرسالة، وأن جبريل خانها فنزل بها على محمد، صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يدعي فيه العصمة، ويرى خلافة أبي بكر وعمر وعثمان باطلة، ويشتمون طلحة والزبير وعائشة ويرمونها بما رماها به ابن سلول قبحهم الله، ومنهم من يدعي أن علياً رُفِعَ إلى السماء كما رُفِعَ عيسى وسينزل كما ينزل عيسى وهم أصحاب الرجعة، ومنهم من يدعي أنه وصي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بأمته، وأنه عهد إليه ما يعهده إلى غيره وبلغه ما كتمه الناس.
ينظر: الملل والنحل (١/١٨٨-١٨٩)، معارج القبول (٣/١١٨٠).

(٣) سورة يس آية (١٢).

(٤) سورة التوبة آية (١٢).

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد، التيمي، القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، قتل يوم الجمل سنة (٣٤هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر الاستيعاب (٣/٣١٦)، الإصابة (٣/٥٢٩).

(٦) الزبير بن العوام بن خويلد، أبوعبدالله، الأسدي، القرشي، حواري رسول الله صلى الله عليه =

﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾[1] بأنها: بنوا أمية)[2].

١٠) القول بأن جل القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم:

يعتقد الشيعة بأن جل القرآن نزل فيهم، وفي أعدائهم، وهم بهذا الاعتقاد صرفوا كتاب الله عن معانيه، وحرفوه عن تنزيله، وجعلوا منه كتاباً غير ما في أيدي المسلمين.

قال أبو الحسن الشريف[3]: (إنّ الأصل في تنزيل آيات القرآن ... إنما هو الإشارة إلى ولاية النبي، والأئمة صلوات الله عليهم، بحيث لا خير أخبر به إلا وهو فيهم، وفي أتباعهم، وعارفيهم، ولا سوء ذكر فيه إلا وهو صادق على أعدائهم، وفي مخالفيهم)[4].

= وسلم، وابن عمته، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، قتل يوم الجمل سنة(٣٤هـ) رضي الله عنه وأرضاه .ينظر الاستيعاب(٣/٣١٦)، الإصابة(٣/٥٢٩).

(١) سورة الإسراء (٦٠).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/٢٣٦-٢٣٧)باختصار.

(٣) الشريف بن محمّد طاهر بن عبد الحميد الفتوني العاملي، ولد بمدينة إصفهان في إيران، وتوفي سنة (١١٣٩هـ)،من مؤلفاته: "ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمّة المصطفين"،" مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار"، "شرح الصحيفة السجّادية"، "حقيقة مذهب الإمامية". ينظر: معجم المؤلفين (٤/٢٩٩).

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/١٩١، ١٩٣)باختصار.

المبحث الثاني: موقف الشيعة من حديث الأحرف السبعة، وشرحهم له، ورواياتهم لحديث الأحرف السبعة، وقولهم في القراءات

المطلب الأول: موقف الشيعة من حديث الأحرف السبعة:

اضطربت أقوال أئمة الشيعة في رد حديث الأحرف السبعة أو قبوله، فمنهم من رده جملة وتفصيلاً، ومنهم ضعفه، ومنهم من أثبته وأنكر تواتره، ومنهم من أثبت تواتره، وإليك إيضاح ذلك.

رد رواية الحديث:

من الشيعة من رد رواية الحديث جملة وتفصيلاً، وزعم أن ذلك الحديث إنما هو من عند الصحابة رضي الله عنهم، وأنه يتضمن مفاسد، ومناقضات، ورواياته منحولة مجعولة وتلحق تلك الروايات بالخرافة، وممن قال بهذا: الهمداني، وعلي الكوراني، وعبد الله شبر[1]، وأبو القاسم الموسوي الخُوئي[2][3].

قال علي العاملي:(لما وجد علماء الخلافة القرشية روايات في صحاحهم

(١) عبد الله بن محمد رضا شبر، الحسيني، الكاظمي، مفسر، مجتهد، إمامي، كان ينعت بالمجلسي الثاني، توفي سنة(١٢٤٢هـ) من مؤلفاته:" الوجيز في تفسير القرآن "،" الأنوار اللامعة"،" حق اليقين في معرفة أصول الدين"،" فقه الإمامية" .ينظر: الأعلام للزركلي(١٣١/٤).

(٢) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم ،الموسوي، الخُوئي، يعتبر أكبر مرجعًا للإمامية في العصر الحاضر، توفي سنة(١٤١٣هـ)، من مؤلفاته: "تعليقة العروة الوثقى"،" مستند العروة". ينظر ويكيبيدا الموسوعة الحرة.

(٣) ينظر: المدخل لدراسة القرآن ص (١٩١).

عن خلافاتهم تقول بتحريف القرآن، ووجود الزيادة والنقص فيه .. حاولوا أن يستروا عليهم بابتداع مصطلحات ما أنزل الله بها من سلطان، مثل نزول القرآن من عند الله تعالى على سبعة أشكال)[1]، وقال أبو القاسم الخُوئي: (إنّ أصل الرواية لم تثبت، وإنّما رويت من طريق العامة – يعني أهل السنة – بل هي منحولة مجعولة)[2]، وقال أيضاً:(وعلى هذا فلا بد من طرح الروايات، لأنّ الالتزام بمفادها لا يمكن)[3].

ويصف عبد الله شبر روايات حديث الأحرف السبعة بأنها واهنة، ومضطربة لفظاً ومعناً، وتلحق بالخرافة، وأنها رخصت في التلاعب في تلاوة القرآن الكريم، حسبما يشتهيه التالي، ما لم يختم آية الرحمة بالعذاب وبالعكس[4].

ويصف أبو القاسم الخوئي روايات حديث الأحرف السبعة بأنها متهافتة، ومتناقضة، ومختلفة، ولا تناسب فيها بين السؤال والجواب، إضافة إلى أنه لا يرجع نزول القرآن على سبعة أحرف إلى معنى معقول، ولا يتحصل للناظر فيها معنى صحيح[5].

أ- تضعيف الحديث:

من الشيعة من ضعف رواية الحديث، وزعم أن حديث الأحرف السبعة

(١) ينظر: الانتصار (٣/١٨٩).

(٢) ينظر: مستند العروة (٤/٤٧٤).

(٣) ينظر: البيان في تفسير القرآن ص(١٨٠).

(٤) ينظر: تفسير شبر ص(٢٠).

(٥) ينظر: البيان في تفسير القرآن ص(١٧٧-١٧٨).

مخالف لغيره من الأحاديث، وممن قال بهذا المجلسي.

قال المجلسي: (بيان: الخبر ضعيف ومخالف للأخبار الكثيرة)[١].

ب- إثبات الحديث وإنكار تواتره:

من الشيعة من أثبت حديث الأحرف السبعة لكنه أنكر تواتره، وزعم أن جميع روايات الحديث ترجع إلى رواية، أو روايتين، وأن مصدر تلك الروايتين هو عمر بن الخطاب ﷺ، وممن قال بهذا: البحراني[٢] والكوراني، ومحسن الحكيم[٣].

قال البحراني: (اعلم أن العامة – يعني أهل السنة – رووا في أخبارهم أن القرآن قد نزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ، وادعوا تواتر ذلك عنه صلى الله عليه وآله)[٤].

---

(١) ينظر: بحار الأنوار (٨٢/ ٦٥).

(٢) يوسف بن أحمد بن إبراهيم، الدرازي، البحراني، من آل عصفور ، يعرف با بن عصفور، فقيه ، أصولي ، إمامي ، من أهل "البحرين"، توفي سنة(١١٨٦ هـ)،من مؤلفاته:" الدرة النجفية من الملتقطات اليوسفية" ، " الحدائق الناضرة " ، " لؤلؤة البحرين".
ينظر الأعلام للزركلي(٨/٢١٥)،معجم المؤلفين(١٣/٢٦٨).

(٣) محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد الطباطبائي الحكيم، إمامي، نعت بالمرجع الشيعي الأعلى، توفي سنة(١٣٩٠ هـ)،من مؤلفاته: "مستمسك العروة الوثقى"،" توضيح المسائل"، "حقائق الأصول"، ومن أعماله: تأسيس المكتبة المعروفة باسم " مكتبة آية الله الحكيم العامة " في النجف. وهو أول من أسس مكتبة عامة فيها، وأنشأ لها فروعاً في العراق وأندونيسيا وسوريا ولبنان. ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٢٩٠).

(٤) ينظر: الحدائق الناضرة (٨/٩٩).

وقال على العاملي: (الظاهر أن أصل جميع أحاديث النظرية – يعني حديث الأحرف السبعة – رواية واحدة، أو اثنتان، رواهما الخليفة عمر، وإن اعتبرها بعضهم أحاديث عديدة وصل فيها إلى حد التواتر)[1].

ج- إثبات تواتر الحديث:

من الشيعة من أثبت تواتر الحديث، وممن قال بهذا أبو عبد الله بن الميرزا نصر الله الزنجاني[2] في كتابه (تاريخ القرآن)[3].

والخلاصة: أن أقوال أئمة الشيعة في رد حديث الأحرف السبعة أو قبوله قد اضطربت، فمنهم من رده جملة وتفصيلاً، ومنهم ضعفه، ومنهم من أثبته وأنكر تواتره، ومنهم من أثبت تواتره.

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص (١٨٧).

(٢) أبو عبد الله بن عبدالرحيم بن نصر الله، الزنجاني، من علماء إيران، توفي سنة (١٣٦٠ هـ)، من مؤلفاته: "ترجمة المولى صدر الدين الشيرازي"، "تاريخ القرآن"، "كتاب في علوم القرآن الاجتماعية"، "رسالة في التصوف". ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٩٧)، معجم المؤلفين (١٥٩/٦).

(٣) ينظر: المدخل لدراسة القرآن ص (١٩١).

المطلب الثاني: شرحهم لحديث الأحرف السبعة:

من أثبت حديث الأحرف السبعة من الشيعة فقد شرحه وأوّله بما يوافق معتقداتهم من القول بأن القرآن الكريم له بطون وتأويلات، والقول بالتقية، وجواز القراءة بما يقرأ من القراءات المشهورة حتى يظهر الأمر، والقراءة بما أجازه الأئمة فقط، ورد شرح أهل السنة لحديث الأحرف السبعة.

قال الفيض الكاشاني[١]: (والتوفيق بين الروايات كلها أن يقال: إن للقرآن سبعة أقسام من الآيات، وسبعة بطون لكل آية، ونزل على سبع لغات، وأما حمل الحديث على سبعة أوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له)، وقال أيضاً:(إن القراءة الصحيحة واحدة إلا أنه عليه السلام – يعني أبا عبد الله – لما علم أنهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعاً مع اختلافهم كذبهم)[٢].

وقال مير محمدي زرندي: (لا يوافق الأئمة المعصومون على هذا

---

(١) محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي: مفسر من علماء الامامية ورد اسمه " محسن بن مرتضى " و " محسن بن محمد " و " محمد محسن " وقيل له " الفيض " وعرف جده بفيض الله وبالفيض. وجاءت نسبته " الكاشي " و " الكاشاني " و " القاشاني " ويقال له: ملا محسن فيض الكاشي، توفي سنة (١٠٩٠ هـ)، من مؤلفاته:" الصافي في تفسير كلام الله الوافي"،" الأصفى" بهامش الأول، مختصره، "الأصول الأصلية"، "معتصم الشيعة". ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٢٩٠).

(٢) ينظر: التفسير الصافي (١/ ٦٠-٦١).

التفسير الشائع لسبعة أحرف)[1].

ونقل علي العاملي عن الهمداني قوله: (الحق أنه لم يتحقق أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة، بل ثبت خلافة فيما كان الاختلاف في المادة، أو الصورة النوعية التي يؤثر تغييرها في انقلاب ماهية الكلام عرفاً، كما في ضم التاء من (أنعمت)، ضرورة أن القرآن واحد نزل من عند الواحد، كما نطقت به الأخبار المعتبرة المروية عن أهل بيت الوحي والتنزيل).

وقوله: (الظاهر كون هذه العبارة صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله، بل قد يدعي تواتره، ولكنهم حرفوها – يعني أهل السنة – عن موضعها، وفسروها بآرائهم)[2].

وقال محمد المؤمن القمي: (الاستدلال على كون السبع من الله تعالى بما ورد في الأخبار أن القرآن نزل على سبعة أحرف فهو لا يدل على المطلوب)[3].

ونقل محمد جواد العاملي[4] عن الطوسي[5] في التبيان قوله: (إن

---

(١) ينظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص(٣٣).

(٢) ينظر: تدوين القرآن ص(١٩٤).

(٣) ينظر: قوانين الأصول (٤٠٦).

(٤) جواد (أو محمد جواد) بن محمد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم بن احمد بن قاسم الحسني الحسيني العاملي: فقيه، أصولي، إمامي، توفي سنة(١٢٢٦ هـ)من مؤلفاته: "مفتاح الكرامة"، "شرح الوافية ". ينظر: الأعلام للزركلي (١٠٩٧/١)، معجم المؤلفين (١٦٨/٣).

(٥) محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، وتوفي سنة (٤٦٠هـ)، قال الزركلي: (أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس)،من مؤلفاته: "التبيان =

المعروف من مذهب الإمامية، والتطلع في أخبارهم، ورواياتهم أن القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد، غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء، وأن الإنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ، وكرهوا تجريد قراءة بعينها)،ونقل عن الطبرسي[(١)] قوله في مجمع البيان (الظاهر من مذهب الإمامية[(٢)] أنهم أجمعوا على القراءة المتداولة بين القراء، وكرهوا تجريد قراءة مفردة، والشائع في أخبارهم أن القرآن نزل بحرف واحد)ثم قال محمد جواد العاملي:(وكلام هذين الإماميين قد يعطي أن التواتر إنما هو لأربابها)[(٣)].

وقال على خان المدني الشيرازي[(٤)]: (دل هذا الحديث – يعني قول

= في تفسير القرآن"، "تهذيب الأحكام"، "الاستبصار فيما اختلف من الأخبار"، "تلخيص الشافي" في علم الكلام والإمامة، "أسماء الرجال". ينظر: الأعلام للزركلي(٦/٨٤)، معجم المؤلفين (٩/٢٠٢).

(١) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، الطوسي، أبو علي، مفسر، لغوي، إمامي، توفي سنة(٥٤٨هـ)،من مؤلفاته:" مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان"،" جوامع الجامع" في التفسير أيضا، "مختصر الكشاف". ينظر: الأعلام للزركلي (٥/١٤٨)، معجم المؤلفين (٨/٦٦).

(٢) هم القائلون: بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين ، وقد عين علياً رضي الله عنه في مواضع تعريضاً وفي مواضع تصريحاً، وهم خمسة عشر فرقة. ينظر الفرق بين الفرق ص (٦)، الملل والنحل (١/١٦٢).

(٣) ينظر: مفتاح الكرامة ج (٧/ ٢١٤-٢١٥).

(٤) علي خان بن أحمد بن محمد الحسني، الحسيني ،المعروف بابن معصوم، إمامي، أديب، نحوي، بياني، لغوي، شاعر، توفي سنة(١١١٩هـ)من مؤلفاته: "رياض السالكين في شرح =

أبي جعفر: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة – على أن ذلك الحرف الواحد المنزل التبس بغيره على الأمة، لأجل اختلاف الرواة، فيجوز لهم القراءة بأحد هذه القراءات المشهورة حتى يظهر الأمر)[١].

وقال علي العاملي: (ينبغي الالتفات إلى أن الإمام علي عليه السلام استعمل كلمة أقسام، وترك استعمال كلمة (أحرف) أو (حروف) حتى لا يفسرها أحد بألفاظ القرآن، كما فسروا السبعة أحرف في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله)[٢].

والخلاصة: أن من أثبت حديث الأحرف السبعة من الشيعة فقد شرحه وأوّله بما يوافق معتقداتهم الباطلة من القول بأن القرآن الكريم له بطون وتأويلات، والقول بالتقية، وجواز القراءة بما يقرأ من القراءات المشهورة حتى يظهر الأمر، والقراءة بما أجازه الأئمة فقط، ورد شرح أهل السنة لحديث الأحرف السبعة.

= صحيفة سيد الساجدين"، "الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة"، "سلافة العصر في محاسن أعيان العصر"، "أنوار الربيع في أنواع البديع"، "الطراز في علم اللغة"، وديوان شعر.

ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٨/٤)، معجم المؤلفين (٢٨/٧)

(١) ينظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (٥/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: تدوين القرآن ص (١٩٢).

المطلب الثالث: رواياتهم لحديث الأحرف السبعة

رد الشيعة روايات حديث الأحرف السبعة الثابتة الصحيحة، وحاولوا إثبات أنها مضطربة، ومتناقضة، وضعيفة الأسانيد، وليس لهم على ما يقولون دليل غير أنها وردت عن طريق أهل السنة، ومخالفة لرواياتهم ،واعتمدوا على روايات من طريقهم(١)، وينبغي أن يلاحظ في رواياتهم ما يلي:

١–أن رواية واحدة من رواياتهم منسوبة إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر(٢)، وبقية رواياتهم منسوبة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(٣)،

(١) ستأتي رواياهم بتمامها ص (١٤٣) وما بعدها بإذن الله تعالى.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي، الإمام الباقر، أبو جعفر، القرشي، الهاشمي، المدني، ولد زين العابدين، ولد سنة (٥٦هـ) في حياة عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى عن جديه: النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي رضي الله عنه مرسلا، وعن جديه الحسن والحسين رضي الله عنهما مرسلاً أيضاً، وشهر أبو جعفر بالباقر، من: بقر العلم، أي شقه فعرف أصله وخفيه، وكان أبو جعفر إماماً، مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، قال الذهبي رحمه الله: (روى إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلاّ وهو يتولاهما) توفي سنة (١١٤هـ) رضي الله عنه وأرضاه. ينظر: سير أعلا م النبلاء (٤/٤٠١)، طبقات الحفاظ (١/٨).

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد، أبي عبد الله، ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم، وسبطه، ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم ،أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، المدني، أحد الأعلام، وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يغضب من الرافضة، =

وهي روايات منسوبة إلى الإمامين الجليلين ليجعلوا لما يقولونه في الأحرف السبعة قبولاً عند عامَّة الناس، وهذا دَيدَنَهُم في نسبة الأقوال إلى آل البيت رضي الله عنهم وإلصاقها بهم.

٢–أن رواة تلك الروايات إنما هم ممن وصفوا بالرفض والغلو في التشيع.

وإليك أسماؤهم وما قيل فيهم:

أ– زرارة بن أعين الكوفي:

زرارة بن أعين بن سنسن، مولى لبني عبد الله بن عمرو، توفي سنة (١٥٠هـ) واسمه عبد ربه ، يكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له.

قال عنه سفيان الثوري[١]: (ما رأى أبا جعفر)، وقال العقيلي[٢]: (قال ابن

= ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً، ولد سنة (٨٠هـ)،ورأى بعض الصحابة رضي الله عنهم، توفي سنة (١٤٨هـ) رضي الله عنه وأرضاه.
ينظر: سير أعلا م النبلاء (٦/٢٥٥)، طبقات الحفاظ (١/١٣).

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، روى عن أبيه، وزياد بن علاقة، وحبيب بن أبي ثابت، وأيوب، وجعفر الصادق وخلق، وعنه ابن المبارك، ويحيى القطان وخلق، قال شعبة وغير واحد:(سفيان أمير المؤمنين في الحديث)،وقال ابن المبارك:(كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان)،وقال ابن مهدي: (ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري)،وقال شعبة:(إن سفيان ساد الناس بالعلم والورع)، توفي سنة (١٦١هـ) رحمه الله. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩)، طبقات الحفاظ (١/١٦).

(٢) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ابن صاعد، العقيلي، أبو جعفر، الحافظ، الإمام، جليل القدر، مقدم في الحفظ، عالم بالحديث، ثقة، توفي سنة (٣٢٢هـ)رحمه الله، من مؤلفاته: "الضعفاء"، "ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث"، "الجرح والتعديل". =

المديني[١]**: سمعت سفيان – يعني ابن عيينة – يقول – وقيل له روى زرارة بن أعين عن أبي جعفر كتاباً – قال: ما هو؟ ما رأى أبا جعفر ولكنه كان يتبع حديثه)، وقال عنه جعفر بن محمد: (هو من أهل النار)، وقال عنه ابن حجر: (كان يترفض)**[٢].

ب– الفضيل بن يسار:

الفضيل بن يسار الهذلي، أبو القاسم، يكنى أبا مسور.

قال موسى بن إسماعيل[٣]**: (كان فضيل بن يسار رجل سوء)، وقال أيضاً: (كان رافضياً، كذاباً، ليس ممن يحتج به، ولا يعتمد عليه)**[٤].

ج– المعلى بن خنيس الكوفي:

= ينظر: سير أعلام النبلاء(٢٣٦/١٥)، طبقات الحفاظ(٦٨/١)،معجم المؤلفين(٩٨/١١) .

(١) علي بن عبد الله بن جعفر، السعدي مولاهم، أبو الحسن، البصري، الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، أحد الأئمة الأعلام ،وحفاظ الإسلام، روى عن أبيه وحماد بن زيد وابن عيينة وهشيم والطبقة، وعنه أحمد والبخاري وأبو داود والذهلي وأبو حاتم والبغوي وخلق كثير، قال أبو حاتم: (كان علماً في الناس في معرفة الحديث، والعلل)، وكان أحمد لا يسميه تبجيلاً له، إنما يكنيه، توفي سنة (٢٣٤هـ) رحمه الله.

ينظر سير أعلام النبلاء (٤١/١١)، طبقات الحفاظ (٣٤/١).

(٢) ينظر: لسان الميزان (٥٨٥/٢–٥٨٦)،رجال النجاشي ترجمة رقم (٤٦٣).

(٣) موسى بن إسماعيل التبوذكي المنقري، مولاهم، أبو سلمة البصري، روى عن أبيه، وشعبة، وخلق، وعنه ابن معين، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وخلق، توفي سنة (٢٢٣هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء(٣٦٠/١٠)، طبقات الحفاظ(٣٣/١).

(٤) ينظر: لسان الميزان (٥٣٠/٤)، رجال النجاشي ترجمة رقم (٨٤٦).

نقل ابن حجر عن فضل بن مرزوق[1] قال قلت: لعمر بن علي[2] – عم جعفر الصادق – ﷺ إنهم يزعمون أن طاعتكم مفترضة على الأمة، فقال: فقد كذبوا ثم قال من هذا خنيس؟ قلت: لعله المعلى بن خنيس، قال: نعم، المعلى ابن خنيس، والله لقد فكرت على فراشي طويلاً ، أتعجب من قوم لبس الله عليهم عقولهم حتى أضلهم المعلى بن خنيس)، وقال ابن حجر: (من كبار الروافض)[3].

د- سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني:

حديثه ليس بالثقة[4].

هـ- سهل بن زياد:

سهل بن زياد الآدمي، الرازي، يكنى أبو سعيد، كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى[5] يشهد عليه بالغلو والكذب، وقال عنه ابن الغضائري[6]:(سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي: كان ضعيفاً

---

(١) فضيل بن مرزوق الأغرّ الرِقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق يهم، رمي بالتشيع.
ينظر: تقريب التقريب(١١٣/٢)،رجال النجاشي ترجمة رقم (٨٤٦).

(٢) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي ،المدني، صدوق، فاضل.
ينظر :تقريب التقريب (٦١/٢) .

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٠)، لسان الميزان (٧٥/٦)، رجال النجاشي ترجمة رقم (١١١٤).

(٤) ينظر: رجال النجاشي ترجمة رقم (٥٠٩) .

(٥) أحمد بن محمد بن عيسى، يكنى أبا جعفر ، الأشعري ، القمي ، شيعي.
ينظر: رجال النجاشي ترجمة رقم (١٩٨).

(٦) الحسين بن عبيد الله بن الغضائري، شيخ الإمامية في عصره،كثير الترحال، رمى بالغلو توفي =

جداً، فاسد الرواية والمذهب، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه عن قم وأظهر البراءة منه ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه ،ويروى المراسيل ، ويعتمد المجاهيل) [١].

٣- أن رواياتهم مقطوعة على التابعين، وليس فيها مرفوعٌ إلى النبي ﷺ، ولا موقوفٌ على الصحابة رضي الله عنهما، قال محمد أبو شهبة[٢]: **(ومهما بلغ شأن التابعي، أو تابع التابعي، فلن تبلغ روايته مبلغ الرواية المسندة إلى النبي ﷺ، ولا تصلح أن تكون معارضة لها، بل لو وردت رواية عن بعض الصحابة، وورد عن النبي ﷺ ما يخالفها أخذنا بالرواية المرفوعة ورفضنا الموقوفة)**[٣].

٤-أن في تلك الروايات مجاهيل ففي رواية :(قرأ رجل على أبي عبد الله) وفي أخرى :(عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن).

= سنة (٤١١هـ)، من مؤلفاته: "البيان عن حياة الإنسان"، "النوادر"، "عدد الأئمة وما شذ على المصنفين في ذلك"، "يوم الغدير"، "الرد على الغلاة والمفوضة".

ينظر: رجال النجاشي ترجمة رقم(٣٤٩٠)، الأعلام(٢٤٣/٢)،معجم الؤلفين (٢٥/٤).

(١) ينظر: رجال النجاشي ترجمة (٤٩٠).

(٢) محمد أبو شهبة، عنى بالتأليف في القرآن وعلومه، والسنة النبوية المشرفة وعلومها، والفقه، والتشريع، والسيرة والدفاع عنها ضد المستشرقين وأتباعهم، وألف في ذلك كتباً كثيرة، توفي (١٤٠٣هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "المدخل لدراسة القرآن الكريم"، "أعلام المحدثين"، "السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة"، "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين". ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث.

(٣) ينظر: المدخل لدراسة القرآن ص(١٩٢).

٥–أن أساس تلك الروايات هو التقية ففي رواية: (اقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم) وفي ثانية: (اقرؤوا كما تعلمتم، فسيجيئكم من يعلمكم) وفي ثالثة: (اقرؤوا كما علمتم).

وإليك رواياتهم كما روتها كتبهم:

١– عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء قبل الرواة)[١].

٢– عن الفضيل بن يسار قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: (كذبوا أعداء الله ولكن نزل على حرف واحد من عند الواحد)[٢].

٣– عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام . وأنا استمع . حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام)[٣].

٤– عن محمد بن سليمان[٤] عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام

(١) ينظر: الكافي، كتاب: فضل القرآن، باب: النوادر (٢ /٦٣٠) رقم (١٢).

(٢) ينظر: الكافي، كتاب: فضل القرآن، باب: النوادر (٢ /٦٣٠) رقم (١٣).

(٣) ينظر: الكافي، كتاب: فضل القرآن، باب: النوادر (٢ /٦٣٣) رقم (٢٣).

(٤) محمد بن سليمان الديلمي، بصري، شيعي، روى عن أبيه، وروى عنه سهل بن زياد. ينظر: رجال النجاشي ترجمة (٩٨٧).

قال قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات من القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ فقال: (لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم)[١].

٥- عن سفيان بن السمط[٢] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ترتيل القرآن، فقال: (اقرؤوا كما علمتم)[٣].

٦- عن داود بن فرقد[٤] والمعلى بن خنيس جميعاً، قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: (أن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، ثم قال : أما نحن فنقرأه على قراءة أُبي)[٥].

---

(١) ينظر: الكافي كتاب فضل القرآن باب أن القرآن يرفع كما نزل (٢ /٦١٩) رقم (٢).

(٢) سفيان بن السمط، البجلي، الكوفي، شيعي، روى عنه عبد الله بن جندب.
ينظر: رجال الطوسي ترجمة رقم (٥٢٣٥).

(٣) ينظر: الكافي، كتاب: فضل القرآن، باب: النوادر (٢ /٦٣١) رقم (١٥).

(٤) داود بن فرقد، مولى آل أبي السمال، الأسدي، النصري، يكنى أبا يزيد، كوفي، شيعي.
ينظر: رجال النجاشي ترجمة رقم(٤١٨).

(٥) ينظر: الكافي كتاب: فضل القرآن، باب : النوادر (٢ /٦٣٤) رقم (٢٧)،وسائل الشيعة للحر العاملي (١٦٣/٦) باب وجوب القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبعة المتواترة دون الشواذ والمروية رقم (٧٦٣١).

المطلب الرابع: قولهم في القراءات

كما طعنت الشيعة في حديث الأحرف السبعة، وأولوا معناه بما يوافق معتقداتهم الباطلة، كذلك طعن بعضهم في القراءات، واعتبرها نوعاً من تحريف القرآن الكريم:

قال محمد المؤمن القمي: (إذا اختلفت القراءات فلا محالة ليس القرآن الواقعي إلا واحد من هذه القراءات ليس إلا، فسائر القراءات تحريف للقرآن عما أنزل عليه)[1].

وطعنوا في نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

قال الهمذاني: (الحق أنه لم يتحقق أن النبي ﷺ قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة)[2].

واعتبروا أن تواتر جميع القراءات السبعة، أو العشرة، بجميع خصوصيتها عن النبي صلى الله عليه وسلم يتضمن مفاسد، ومناقضات:

قال الهمداني: (الحاصل أن دعوى تواتر جميع القراءات السبعة، أو العشرة بجميع خصوصيتها عن النبي صلى عليه وعلى آله، تتضمن مفاسد، ومناقضات لا يمكن توجيهها)[3].

ومنهم من يرى أن القراءات السبع من عند الله تعالى وأنها متواترة:

قال محسن الحكيم:(المشهور –كما قيل– تواتر القراءات السبع، وعن

(١) ينظر: تسديد الأصول (٢/٢٤٧).

(٢) ينظر: مصباح الفقيه (٢/٢٧٤).

(٣) ينظر: مصباح الفقيه (٢/٢٧٤).

الشهيد الثاني[١] – في المقاصد العلية[٢]– أن كلاً من القراءات السبع من عند الله تعالى، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، تخفيفاً عن الأمة، وتهويناً على أهل هذه الملة، ومثله المحكي عن غيره من علماء الإمامية، وغيرهم)[٣].

مع العلم بأن محسن الحكيم لا يرى هذا القول فقد قال بعد كلامه السابق: (لكن الظاهر المحكي من كلام الشيخ في التبيان، والطوسي في مجمع البيان، وغيرهما العدم، وهو المصرح به في كلام جماعة من المتأخرين من أصحابنا وآخرين من غيرهم، وعليه المعّول)[٤].

ومنهم من يرى أن القراءة الصحيحة واحدة، وإنما جاز القراءة بما يقرأ من القراءات المشهورة، أو بما كان متعارفاً في زمن الأئمة من باب التقية حتى يظهر الأمر:

قال الفيض الكاشاني: (إن القراءة الصحيحة واحدة، إلا أنه عليه السلام – يعني أبا عبد الله – لما علم أنهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعاً، مع اختلافهم، كذبهم)[٥]، وقال علي العاملي: (وصفوة القول

---

(١) زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، الجبعي، إمامي، قتل سنة (٩٦٦ هـ) من مؤلفاته: "شرح الشرائع"، "شرح الألفية"، "روض الجنان"، "الروضة البهي"، "مسالك الافهام إلى شرائع الإسلام" ينظر: الأعلام للزركلي(٦٤/٣)، معجم المؤلفين (١٩٣/٤).

(٢) المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفية للشهيد الأول. ينظر: معجم المؤلفين(١٩٣/٤).

(٣) ينظر: حقائق الأصول (٢/ ٩٠).

(٤) ينظر: حقائق الأصول (٢/ ٩٠).

(٥) ينظر: التفسير الصافي (١/ ٦٠-٦١).

أنه تجوز القراءة في الصلاة بكل قراءة كانت متعارفة في زمان أهل البيت عليهم السلام)[1]، وقال الهمداني: (الحق أنه لم يتحقق أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة، بل ثبت خلافه فيما كان الاختلاف في المادة أو الصورة النوعية التي يؤثر تغييرها في انقلاب ماهية الكلام عرفاً كما في ضم التاء من (أنعمت) ضرورة أن القرآن واحد نزل من عند الواحد، كما نطقت به الأخبار المعتبرة المروية عن أهل بيت الوحي والتنزيل)[2].

الخلاصة: أن الشيعة اختلفت أقوالهم في القراءات:

فمنهم من طعن في القراءات، واعتبرها نوعاً من تحريف القرآن الكريم، ومنهم من طعن في نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من اعتبر أن تواتر جميع القراءات السبعة، أو العشرة، بجميع خصوصيتها عن النبي صلى الله عليه وسلم يتضمن مفاسد، ومناقضات، ومنهم من يرى أن القراءات السبع من عند الله تعالى وأنها متواترة، ومنهم من يرى أن القراءة الصحيحة واحدة، وإنما جاز القراءة بما يقرأ من القراءات المشهورة، أو بما كان متعارفاً في زمن الأئمة من باب التقية حتى يظهر الأمر.

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص (١٩٧).

(٢) ينظر: مصباح الفقيه (٢/ ٢٧٤).

المبحث الثالث: شبهاتهم وردها

أورد الشيعة شبهًا كثيرة حول حديث الأحرف السبعة، والقراءات، وفي هذا المبحث سأذكر تلك الشبه وأرد عليها مستمداً العون والتوفيق من الله تعالى.

الشبهة الأولى: الطعن في ثبوت الرواية، وإنكار تواتر الحديث، وأن مدارها على رواية أو روايتين، وإنها نظرية افتعلها عمر بن الخطاب ﷺ، وأنه لا تناسب فيها بين السؤال والجواب.

قال الخُوئي: (إن أصل الرواية لم تثبت، وإنّما رويت من طريق العامة، بل هي منحولة مجعولة)[١]، وقال أيضاً:(وعلى هذا فلا بد من طرح الروايات؛ لأن الالتزام بمفادها غير ممكن)[٢]، ويصف الخُوئي: روايات حديث الأحرف السبعة بأنها متهافتة، ومتناقضة ومختلفة، ولا تناسب فيها بين السؤال والجواب، إضافة إلى أنه لا يرجع نزول القرآن على سبعة أحرف إلى معنى معقول، ولا يتحصل للناظر فيها معنى صحيح[٣].

وقال المجلسي: (بيان أن الحديث ضعيف ومخالف للأخبار الكثيرة)[٤].

وقال علي العاملي: (إن أصل جميع أحاديث النظرية رواية واحدة أو اثنتان، رواهما الخليفة عمر، وإن اعتبرها بعضهم أحاديث عديدة وصل فيها إلى

---

(١) ينظر: مستند العروة (٤/٤٧٤).

(٢) ينظر: البيان في تفسير القرآن ص(١٨٠).

(٣) ينظر: البيان في تفسير القرآن ص(١٧٧-١٧٨).

(٤) ينظر: بحار الأنوار (٨٢/ ٦٥).

حد التواتر)[1]، وقال أيضاً:(إن عمر قام بتحريف حديث نبوي في أن القرآن نزل على سبعة أقسام من المعاني، ولا علاقة له بألفاظ القرآن وحروفه، فالنظرية إذن ولدت على يد عمر عندما واجه مشكلة لا يعرفها، ولم يعالجها بنسخة القرآن، بل روى عن النبي صلى الله عليه وآله حديث الأحرف السبعة، ليثبت مشروعية التسامح والتفاوت في قراءة النص القرآني، ولكنه بذلك سكن المشكلة تسكيناً آنياً، ثم حيّر أتباعه – يعني عمر– من علماء الأمة أربعة عشر قرناً في تصور معنى معقول لنظريته العتيدة وحديثه الغريب المزعوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله)[2].

وقال البحراني: (ثم اعلم أن العامة قد رووا في أخبارهم أن القرآن قد نزل على سبعة أحرف كلها شافٍ وافٍ[3] ، وادعوا تواتر ذلك عنه صلى الله عليه وآله)[4].

الرد على هذه الشبهة:

سبق بيان ثبوت رواية حديث الأحرف السبعة، وأنها متواترة، وقد رواها أهل الحديث في كتبهم بأسانيدهم المتصلة إلى النبي ﷺ[5].

أمّا القول بأن حديث الأحرف السبعة نظرية افتعلها عمر ﷺ، فهذا افتراء

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص(١٨٧).

(٢) ينظر: ألف سؤال وإشكال (٢٥٨/١).

(٣) هكذا قال والذي في الروايات : "كلها كافٍ شاف " ينظر : ص (٦٨).

(٤) ينظر: الحدائق الناضرة (٩٩/٨).

(٥) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الأول.

ودعوى باطلة على الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ وهو مردود يما يلي:

أولاً: كل الأحاديث تثبت أن ما وقع لعمر ﷺ مع هشام بن حكيم ﷺ قد وقع لغيرهما من الصحابة رضي الله عنهما، مما يدل على أنها ليست من فعل عمر ﷺ، فقد وقع هذا الخلاف بين أبي كعب وابن مسعود رضي الله عنهما، وبين عمرو بن العاص مع أحد الصحابة رضي الله عنهما ،كما وقع لغير هؤلاء من الصحابة رضي الله عنهم[١].

ثانياً: يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ :﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ﴾[٢] فإذا كان هذا الأمر– وهو تبديل القرآن الكريم بغيره – ليس للنبي ﷺ وهو المنزل عليه فهل يملك ذلك عمر ﷺ أو غيره.

ثالثاً: أن قول النبي ﷺ موحى إليه من عند الله كما قال تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٣] فوصف حديثه عليه الصلاة والسلام بأنه نظرية قول فيه تعدي على مقام النبي ﷺ! فما هي هذه النظرية؟

جاء في المعجم الوسيط تعريفها بأنها طائفة من الآراء تفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية[٤].

(١) ينظر: فتح الباري (٦٤٣/٨).

(٢) سورة يونس آية (١٥).

(٣) سورة النجم آية الآيتين(٣، ٤).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط(٩٣٢/٢).

رابعاً: كان سؤال عمر ﷺ للنبي ﷺ عن صحة قراءة هشام بن حكيم ﷺ، فجاء جواب النبي ﷺ التّصويب لكلتا القراءتين وهو موافق ومطابق للسؤال فأين عدم المناسبة؟.

الشبهة الثانية: مخالفة أحاديث الأحرف السبعة للقرآن، والعقل، وأن النقاشات المروية فيها بين النبي ﷺ وجبرائيل وميكائيل وبقية الملائكة نسخة طبق الأصل عما يرويه اليهود من نقاشات موسى عليه السلام مع ربه سبحانه وتعالى.

قال علي العاملي: (إن أسلوب النقاشات المروية فيه بين النبي ﷺ وبين جبريل وميكائيل وبقية الملائكة نسخة طبق الأصل عما يرويه اليهود من نقاشات موسى مع ربه ،وأكثرها – اتزاناً – لا يمكن قبول مضمونه، وهو ما رواه الترمذي في سننه ج٢/ص٢٦٣ تحت عنوان (باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف).. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فَقَالَ: "يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلاَمُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِى لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ". قَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[1]،[2].

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: إن من ضوابط عقيدة أهل السنة والجماعة أنه ليس هناك تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصحيح، وأنه إذا وجد تعارض بينها في الظاهر فإن النقل يقدم على العقل.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب: القراءات، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، (١٩٤/٥)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) ينظر: تدوين القرآن الكريم ص(١٨٧-١٨٨).

قال ابن تيمية رحمه الله: (إن تعارض الشرع والعقل وجب تقديم الشرع، لأنّ العقل مصدق للشرع في كل ما أخبر به، والشرع لم يصدق العقل في كل ما أخبر به، ولا العلم بصدقه موقوف على كل ما يخبر به العقل)[١].

ثانياً: أنه ليس هناك مخالفة بين القرآن الكريم وحديث الأحرف السبعة، فإن القرآن الكريم أخبرنا بحفظ الله تعالى لكتابه الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٢] وأن نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف من أسباب حفظه، وعدم ضياعه، وذلك لما فيه من التيسير على الأمة الأمية التي فيها الشيخ الكبير والمرأة العجوز وغيرهما.

ثالثاً: أن تقديم العقل على النقل، فَتَحَ بابًا عظيمًا لأهل البدع والأهواء للتلاعب بنصوص الشرع وإبطالها، أو تأويلها بسبب أنها لا توافق عقولهم القاصرة. والعقل إذا كان صحيحاً فهو موافق لصحيح المنقول، ولا يمكن تعارضهما بحال من الأحوال.

ومن يقول بتقديم العقل على النقل فهذا دليل على ضعف القائل بهذا القول في دينه، وضعفه ثقته بكتاب ربه وسنة نبيه ﷺ، ومن مسلتزم هذا القول أن لا يحتج بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

رابعاً: أن حديث الأحرف السبعة والمناقشات التي فيه ليست من باب الاعتراض على أوامر الله تعالى، وإنما هو من طلب عفو الله ومغفرته، وقد جاء في الروايات إن ميكائيل عليه السلام أرشد النبي ﷺ لطلب الزيادة في التوسعة على الأمة، والملائكة عليهم السلام لا يفعلون إلا ما أمروا به كما قال تعالى:

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل(١/١٣٨).

(٢) سورة الحجر آية (٩).

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1] والمناقشات التي يرويها اليهود إنّما هي من الإسرائيليات، وأكثرها كذب وافتراء، وفيها اعتراض على أوامر الله تعالى.

وإليك هذه الأمثلة من سؤالات اليهود ومناقشاتهم التي تبين تعنتهم واعتراضهم على أوامر الله:

المثال الأول: سؤالهم رؤية الله جهرة تعنتاً، فامتنعوا من تصديق موسى إلى أن يروا الله جهرة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2] قيل: إن هؤلاء هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه الصلاة والسلام[3] لميقات الله تعالى، فإذا كان هذا حال أفضلهم وأسلافهم فما حال غيرهم ومن بعدهم؟

وأخبر الله تعالى عن اليهود الذين كانوا في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾[4]. فسألوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، وهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وتوبيخ، وتقريع لليهود حيث كان سؤالهم تعنتاً، والمعنى لا تعظمن عليك يا محمد مسألتهم ذلك فإنهم من فرط

(١) سورة التحريم آية (٦).

(٢) سورة البقرة آية: (٥٥).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٤٠٣/١).

(٤) سورة النساء آية: (١٥٣) .

جهلهم واجترائهم على الله ﴿ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ أي أعظم من الذي سألوك[١].

المثال الثاني: سؤالهم موسى عليه الصلاة والسلام أن يدعو الله ليخرج لهم مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[٢] وسؤالهم هذا من باب البطر والأشر ولا ضرورة فيه، لذا لم يجابوا إليه، وإنما ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ وهذا فيه تقريع لهم، وتوبيخ على ما سألوا من هذه الأطعمة الدنيئة، مع ما فيها من العيش الرغيد والطعام الهنيء الطيب النافع، ثم قال: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾[٣]. هذا الذي سألتم ليس بأمر عزيز، بل هو كثير في أي بلد دخلتموه وجدتموه، فليس يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه[٤].

المثال الثالث: أخبر الله تعالى عن تعنت بني إسرائيل وكثرة سؤالهم لرسولهم موسى عليه الصلاة والسلام عن البقرة التي أمروا أن يذبحوها، فلمّا ضيّقوا على أنفسهم ضُيق عليهم، ولو أنهم ذبحوا أي بقرة كانت لوقعت الموقع عنهم[٥]، ولذا أمرهم بصفات قصد منها تأديبهم على سؤالهم، فإن كان سؤالهم

---

(١) ينظر: تفسير الخازن (١/٤٤٣) .

(٢) سورة البقرة آية : (٦١) .

(٣) سورة البقرة آية : (٦١) .

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٠٥)

(٥) سورة البقرة الآيات: (٦٧.٧١) .

للمطل والتنصل فطلب تلك الصفات المشقة عليهم تأديب على سوء الخلق والتذرع للعصيان، وإن كان سؤالاً ناشئاً عن ظنهم أن الاهتمام بهاته البقرة يقتضي أن يراد منها صفات نادرة كما هو ظاهر قولهم بعد: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[1] فتكليفهم بهاته الصفات العسير وجودها مجتمعة تأديب علمي على سوء فهمهم في التشريع[2]، ولخبث سريرتهم ،وعصيانهم ،وكثرة سؤالهم أخبر الله عنهم فعلوا ما أمر به بكل كلفة ومشقة ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[3] وهذا فيه تعريض بهم، بذكر حال من سوء تلقيهم الشريعة تارة بالإعراض والتفريط وتارة بكثرة التوقف والإفراط[4].

فأين هذه النقاشات والمطالبات من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم وطلبه لأمته التخفيف؟ وأين تضييق الله على اليهود العصاة من تخفيفه تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟

الشبهة الثالثة: لم تكن تلك القراءات معروفة في زمن النبي ﷺ ،وإنما ابتدعها الصحابة رضي الله عنهما، ولم يتحقق أن النبي ﷺ قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة.

قال علي العاملي: (لما وجد علماء الخلافة القرشية روايات في صحاحهم عن خلافئهم تقول بتحريف القرآن، ووجود الزيادة والنقص فيه ..

---

(١) سورة البقرة آية: (٧٠) .

(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور (١/٥٥٢) .

(٣) سورة البقرة آية: (٧١) .

(٤) ينظر: تفسير ابن عاشور (١/٥٥٦) .

حاولوا أن يستروا عليهم بابتداع مصطلحات ما أنزل الله بها من سلطان، مثل نزول القرآن من عند الله تعالى على سبعة أشكال (الأحرف السبعة))[١].

وقال الخوئي: (لعل أحداً يحاول أن يقول إن القراءات – وإن لم تكن متواترة – إلا أنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله فتشملها الأدلة القطعية التي أثبتت حجية الخبر الواحد، وإذا شملتها هذه الأدلة القطعية خرج الاستناد إليها عن العمل بالظن بالورود، أو الحكومة، أو التخصيص، الجواب ......

ثالثا: إنّا لو سلمنا أن القراءات كلها تستند إلى الرواية، وأن جميع رواتها ثقات إلا أنّا نعلم علماً إجمالياً أن بعض هذه القراءات لم تصدر عن النبي قطعاً، ومن الواضح أن مثل هذا العلم يوجب التعارض بين تلك الروايات، وتكون كل واحدة منها مكذبة للأخرى فتسقط جميعها عن الحجية)[٢].

وقال الهمداني: (والحق أنه لم يتحقق أن النبي صلى الله عليه وعلى آله قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة بل ثبت خلافه)[٣].

الرد على هذه الشبهة:

يرد على هذه الشبهة من عدة أوجه:

أولاً: أن عدد من روى حديث الأحرف السبعة عن النبي ﷺ اثنان وعشرون صحابياً[٤]، وأما من سمع النبي ﷺ يخبر بنزول القرآن على سبعة

(١) ينظر: الانتصار (١٨٩/٣).

(٢) ينظر: البيان في تفسير القرآن (١٦٥-١٦٦) باختصار.

(٣) ينظر: مصباح الفقيه (٢٧٤/٢).

(٤) تقدم ذكر أسمائهم في المبحث الثاني من الفصل الأول .

أحرف فهم لا يحصون، فقد أخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان بن عفان ﷺ قال على المنبر: اذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك[1].

ثانياً: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يختلفوا في قراءاتهم ،وكانوا يرجعون إلى النبي ﷺ ليبين لهم الصواب من تلك القراءات، فكان عليه الصلاة والسلام يصوب القراءة التي تعرض عليه حين الاختلاف ويقول: "كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ" [2].

ثالثاً: عد علماء القراءات أن من شروط قبول القراءة أن تكون متصلة بالسند الصحيح إلى النبي ﷺ ،فإذا اختل هذا الشرط فإن القراءة لا تكون صحيحة، وهي غير مقبولة، ولو وافقت رسم المصحف، ووافقت اللغة العربية بوجه[3]، وإليك هذه الشواهد فقول الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾[4] فلفظ مكث يجوز في اللغة فتح وضم وكسر (الميم) لكنه لم يرد في القراءة إلا القراءة بالضم وذلك لأن القراءة سنة متبعة[5].

ولفظ (الرضاعة) ورد في اللغة بكسر الراء فيه لكن لم تقرأ القراء بكسر الراء[6].

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) ينظر: النشر (١/١٠. ١١).

(٤) سورة الإسراء آية (١٠٦).

(٥) ينظر: تفسير البحر المحيط (٦/١١٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٤٩).

وقد كان القراء يردون قراءة ابن مقسم[١] لأنه كان يقول كل قراءة وافقت رسم المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند[٢].

ويردون قراءة ابن شنبوذ[٣] لأنه كان يغير حروفاً من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل[٤]، وكان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، واتفقا على موافقة العربية[٥].

قال أبو عمرو بن العلاء:(لولا أنه ليس لي أن اقرأ إلا بما قُرِئ به لقرأت كذا وكذا، وذكر حروفاً)[٦].

رابعاً: حرص أصحاب النبي ﷺ على تلقي القرآن الكريم مشافهة من النبي ﷺ.

---

(١) محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، بن مقسم العطار، أبو بكر، عالم بالقراءات والعربية، من أهل بغداد. توفي سنة (٣٥٤ ه)، من كتبه "الانوار" في تفسير القرآن، "الرد على المعتزلة"، اللطائف في جمع هجاء المصاحف". ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/١٠٥)، طبقات القراء (١/٣٢٢).

(٢) ينظر: طبقات القراء (١/٣٢٢).

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن، ابن شنبوذ، من كبار القراء ،انفرد بشواذ كان يقرأ بها في المحراب، وصنف في ذلك كتباً، منها: " اختلاف القراء "،" شواذ القراءات "، وعلم الوزير ابن مقلة بأمره، فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظروه، فنسبهم إلى الجهل وأغلظ للوزير، فأمر بضربه ، ثم استتيب غصباً ونفي إلى المدائن. وتوفي ببغداد(٣٢٨ ه). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٦٣)، طبقات القراء(١/٢٩٦).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان (٣/٣٢٦).

(٥) ينظر: طبقات القراء (١/٢٩٦).

(٦) ينظر: طبقات القراء (١/١٢٤).

يخبر ابن مسعود ﷺ وهو من كبار الصحابة أنه حفظ بضعة وسبعين سورة من فيّ رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يبعث من يعلم القرآن الكريم فقد بعث مصعب بن عمير[1] ﷺ إلى المدينة قبل هجرته يعلم أهل المدينة ويقرئهم القرآن[2]، ولما فتح رسول الله ﷺ مكة خلف معاذ بن جبل على أهلها يعلمهم القرآن[3].

خامساً: أن بعض أحكام تلاوة القرآن الأدائية لا يمكن تطبيقها إلا بالتلقي والمشافهة، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإشمام، والروم، والإبدال والنقل، والحذف والإثبات، وغيرها من أحكام القرآن لا يمكن تطبيقها إلا بالتلقي والمشافهة، وقد أخذ رسول الله ﷺ من جبريل عليه السلام القرآن الكريم وبلغه للصحابة ﷺ، وهم قد بلغوه إلى من بعدهم وهكذا إلى أن وصل إلينا.

وهذا عثمان ﷺ لما كتب المصاحف ووجهها إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف قارئاً يعلم الناس كيفية القراءة[4].

---

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ،أحد السابقين إلى الإسلام، يكنى أبا عبد الله، أسلم قديماً والنبي صلى الله عليه و سلم في دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً ،ثم شهد أحداً ومعه اللواء فاستشهد بها رضي الله عنه وأرضاه . ينظر: الاستيعاب (٣٧/٤)،الإصابة (١٢/٦).

(٢) ينظر: الاستيعاب (٣٧/٤).

(٣) ينظر: منائح الكرم في أخبار مكة(٥٠١/١).

(٤) ينظر: مناهل العرفان (٤٠٣/١-٤٠٤).

ولهذا قال العلماء رحمهم الله: (لا تأخذ العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف)(١).

فكل هذه الأدلة وغيرها تبين أن القراءات كانت معروفة في زمن النبي ﷺ، وأن الصحابة رضي الله عنهما لم يبتدعوها من تلقاء أنفسهم، وإنما أخذوها مشافهة من النبي ﷺ الذي كان يعلمهم القرآن الكريم بكيفيات مختلفة حسب قدرتهم ومعرفتهم.

الشبهة الرابعة: القراءات السبعة نوع من تحريف القرآن اللفظي، وهي قد رخصت في تلاعب القارئ بالقرآن الكريم، والقراءات إنما هي اجتهاد من القارئ، والقراء مطعون في ثقتهم.

ويصف عبد الله شبر روايات حديث الأحرف السبعة بأنها واهنة، ومضطربة لفظاً ومعناً، وتلحق بالخرافة، وأنها رخصت في التلاعب في تلاوة القرآن الكريم حسبما يشتهيه التالي، ما لم يختم آية الرحمة بالعذاب والعكس(٢).

الرد على هذه الشبهة:

أولاً: أن القراءات السبعة ليست من تحريف القرآن الكريم، ذلك لأنها كلها منزلة من عند الله تعالى، وقد جاء قوله عليه الصلاة والسلام للمختلفين في القراءة" كذلك أنزلت"، وقول كل واحد من المختلفين لصاحبه "اقرأنيها

(١) ينظر: حلية طالب العلم ص(٢٣).

(٢) ينظر: تفسير شبر (٢٠-٢١).

رسول الله ﷺ"[1] مما يعني أن الله تعالى هكذا أوحاها إلى نبيه عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: القراءات ليس فيها رخصة للتلاعب بقراءة القرآن، أو أنها اجتهاد القارئ، فلا يسلم أنه يفهم من القراءات تخير الشخص في أن يأتي من تلقاء نفسه باللفظ وما يرادفه، أو باللفظ وما لا يضاده في المعنى ،بل تدل تلك القراءات على توسعة الله لعباده والجميع موحى به من عند الله تعالى، وما ورد عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه أقرأ رجلاً ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴾[2]، فقال الرجل:(طعام اليتيم)، فردها عليه فلم يستقم بها لسانه، فقال: أتستطيع أن تقول طعام الفاجر؟ قال: نعم، قال فافعل[3].

فهذا الأثر يدل على أن ابن مسعود ﷺ سمع الروايتين من النبي ﷺ، ولما رأى الرجل لا يستطيع أن ينطق بلفظ ﴿ ٱلْأَثِيمِ ﴾ علمه أن يقرأ بلفظ (الفاجر)، وكلاهما منزل من عند الله تعالى وليس ذلك اجتهاد منه ﷺ ،قال القرطبي رحمه الله:(ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيغ، أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره ، لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريباً للمتعلم، وتوطئة منه له للرجوع إلى الصواب ،واستعمال الحق، والتكلم بالحرف على إنزال الله، وحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4].

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة الدخان آية (٤٣، ٤٤).

(٣) ينظر تفسير الدر المنثور (١٣/٢٨٥) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١٦/١٤٩)، مناهل العرفان (١/١٨٨).

ثالثاً: أجمعت الأمة على أنه لا مدخل لبشر في نظم القرآن الكريم ،سواء من ناحية أسلوبه ،أو ألفاظه، أو طريقة أدائه[١].

قال ابن مجاهد[٢]: " كان لابن محيصن[٣] اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته ،وأجمعوا على قراءة ابن كثير لإتباعه"[٤].

نقل الدكتور حسن عتر عن ابن الأنباري[٥] قوله: (في قوله الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ دلالة على كفر هذا الإنسان، لأن الله حفظ القرآن من التغيير، والتبديل، والتحريف ،والزيادة، والنقصان، فإذا قرأ قارئ [تبت يدا أبي لهب وتب ... في جيدها حبل من ليف] فقد كذب على الله،

---

(١) ينظر: مناهل العرفان(١/١٨٨).

(٢) أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر، بن مجاهد، البغدادي، إمام، مقرئ، محدث، نحوي، شيخ المقرئين، مصنف "كتاب السبعة" توفي سنة (٣٢٤هـ) رحمه الله.
ينظر: سير أعلام النبلاء(١٥/٢٧٢)،وفيات الأعيان(٤/٣٠١).

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، السهمي بالولاء، أبو حفص، المكي، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته، ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، توفي سنة(١٢٣هـ) رحمه الله. ينظر: غاية النهاية(٢/٢٩٤).

(٤) ينظر: غاية النهاية (٢/٢٩٤).

(٥) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، توفي (٣٢٨ هـ) رحمه الله، من مؤلفاته: "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل"، "الهاءات"، "شرح الألفات".
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧٤)، طبقات الحفاظ (١/٦٩).

وقوّله ما لم يقل، وبدل كتابه وحروفه، وحول ما قد حفظه منه، ومنع من اختلاطه به، وفي هذا الذي قاله توطئه الطريقة لأهل الإلحاد ليدخلوا في القرآن ما يحلون به عرى الإسلام، وفيه إبطال الإجماع الذي به يحرس الإسلام)،ونقل عن الباقلاني[1] قوله:(ولو كان القرآن في زمن النبي يقرأ على المعنى، ومبدلاً اللفظة بما يقوم مقامها، لم يخرج عمر وهشام وأبي مع الذين سمعوهم يقرؤون خلاف قراءتهم إلى ما خرجوا إليه، ولم يكن في ذلك النزاع والخصام، ولم يجز أن يتداخل أبياً من الشك مثل الذي كان يعتريه في الجاهلية حتى يحتاج النبي أن يثبته بالرغبة إلى الله في إزالة الشك عنه)[2].

إن الاختلاف في القراءات سببه النقل والرواية والتلقي والمشافهة، لا احتمال الرسم لها فقط، كما أنه لا مجال للرأي والاختيار فيها، والقراءات نشأت قبل كتابة القرآن وجمعه، وقبل عمل عثمان ﷺ لمصحفه، وهو ما ينسبون الاختلاف لرسمه، فالاختلاف إذن لم ينشأ عن إغفال المصاحف من نقط الحروف وشكلها، ولا من هيئتها ورسمها لكنه يعود لما تلقاه رسولنا من أمين الوحي معلمه بدوره لصحابته رضي الله عنهما[3].

---

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، البغدادي، أبوبكر، ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، يضرب المثل بفهمه وذكائه، ثقة، إمام، بارع، صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج، والجهمية، والكرامية، توفي سنة (٤٠٣هـ)رحمه الله، من مؤلفاته: "إعجاز القرآن" ،"مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأمة"، "أسرار الباطنية". ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٧)،معجم المؤلفين(١٠٩/١٠).

(٢) ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها(٣٣٣-٣٣٤).

(٣) ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره (٥٤٩/٢).

رابعاً: هذه ترجمة موجزة للأئمة القراء السبعة، الذين اشتهروا بالثقة، والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنهم، مع ذكر من أخذوا عنه، وممن أخذ منهم، ومن اشتهر برواية قراءتهم رحمهم الله، لترى مبلغ ما وصلوا إليه من المكانة والعلم في كيفية تحمل كتاب الله تعالى وأدائه لمن بعدهم:

١. عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، اليحصبي، الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة.

سمع من: معاذ، وأبي الدرداء، ومعاوية، وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهم، وغيرهم.

وحدث عنه: محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وابن زيد، وآخرون.

راوياه:

أ- عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان (ت:٢٤٢هـ).

ب- هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي (ت:٢٤٥هـ).

قال الذهبي: (إن الإجماع قد انعقد قطعاً على تلّقي حرف ابن عامر بالقبول ولله الحمد)،وقال عنه العجلي: (ثقة)،وأخرج حديثه مسلم والترمذي. توفي سنة (١١٨هـ) وله سبع وتسعون سنة رحمه الله(١).

٢. عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز، الداري، المكي، إمام المكيين في القراءة.

---

(١) ينظر: طبقات القراء (٩٤/١)، تقريب التقريب (٤٣٥/١).

روى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم منهم: عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

روى عن: مجاهد عن ابن عباس عن أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ.

وقرأ على: عبد الله بن السائب المخزومي، وقرأ عبد الله هذا على أُبي بن كعب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

روى القراءة عنه: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، وسفيان بن عينية وغيرهم.

رواياه:

أ- أحمد بن محمد بن عبد الله، المعروف بالبزي (ت: ٢٥٠هـ).

ب- محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الملقب بـ (قنبل) (ت: ٢٩١هـ).

قال عنه ابن معين: (ثقة)، وقال ابن سعد: (كان ابن كثير المقرئ ثقة، له أحاديث صالحة)، وقال ابن حجر: (أحد الأئمة، صدوق، أخرج حديثه الجماعة).

توفي سنة (١٢٠هـ) وله خمس وسبعون سنة رحمه الله [١].

٣. عاصم بن أبي النجود بهذلة، الأسدي، الكوفي، إمام أهل الكوفة، وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة.

قرأ على: زر بن حبيش على عبد الله بن مسعود ﷺ على رسول الله ﷺ.

وقرأ أيضاً على: أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن هذا على علي بن أبي طالب ﷺ وأخذ القراءة علي عن رسول الله ﷺ.

---

(١) ينظر: طبقات القراء (١/١٠١)، تقريب التقريب (١/٤٤٢).

روى القراءة عنه: إبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وحماد بن زيد، وأبو بكر بن عياش، وجماعة، كما روى حروفاً من القرآن عن: أبي بكر بن عمرو ابن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

راوياه:

أ- شعبة بن عياش بن سليمان الأسدي (ت:١٩٣هـ).

ب- أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز (ت:١٨٠هـ).

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهذلة، فقال: (رجل صالح، خير، ثقة)،فسألت أبي: أي القراءات أحب إليك؟ قال:(قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم)، وقال شريك:(كان عاصم صاحب همز ومد، وقراءة سديدة)، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: (عاصم صاحب سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن) وقال الذهبي: (وثقه أبو زرعة وجماعة) وقال أبو حاتم: (محله الصدق)، وحديثه في الصحيحين مقروناً.

توفي سنة ١٢٨هـ رحمه الله[١].

٤. أبو عمرو زبان بن العلاء عمار، البصري، المقرئ، النحوي، شيخ القراء بالبصرة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة.

روى عن: مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبي بن كعب رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ.

وقرأ على جماعة منهم: أبو جعفر، وزيد بن القعقاع، والحسن البصري وقرأ الحسن على حطان، وأبي العالية وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) ينظر: طبقات القراء (١/١٠٥)،تقريب التقريب (١/٣٨٣).

روى القراءة عنه عرضاً: أبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وعيسى بن عمر، ويحيى اليزيدي، وسيبويه وغيرهم.

راوياه:

أ- أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ،المعروف بالدوري (ت:٢٤٦هـ).

ب- أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله، المعروف بالسوسي (ت:٢٦١هـ).

قال عنه الذهبي: (كان قليل الحديث جداً ، بحراً في كلام العرب، صدوقاً، رأساً في القرآن)، وقال اليزيدي: (كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها وما تختار العرب، وبما بلغه من لغة النبي ﷺ وجاء تصديقه في كتاب الله عزّ وجلّ)، وقال إبراهيم الحربي: (كان أبو عمرو بن العلاء من أهل السنة)، وقال يحيى بن معين: (أبو عمرو ثقة)، وقال أبو حاتم: (لا بأس به).

توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ) وله أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى[١].

٥. حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة، الزيات، الكوفي، التميمي مولاهم، القارئ.

قرأ على: سليمان الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم على النبي ﷺ .

وقرأ كذلك على: حمدان بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، وجعفر بن محمد الصادق، واختار مذهب حمدان الذي يقرأ قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، ولا يخالف مصحف عثمان رضي الله عنه .

(١) ينظر: طبقات القراء (١١٨/١).

روى عنه القراءة: إبراهيم بن أدهم، والحسين الجعفي، وسليم بن عيسى – أضبط أصحابه –،والكسائي ،ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم.

وعرض عليه من نظرائه جماعة منهم :سفيان الثوري.

راوياه:

أ– أبو محمد خلف بن هشام بن طالب، البزار (ت:٢٢٩هـ).

ب– أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول، الصيرفي (ت:٢٢٠هـ).

قال عنه الذهبي: (كان إماماً، حجة، قيّماً، يحفظ كتاب الله، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً، خاشعاً متبتلاً قانتاً لله، ثخين الورع، عديم النظير)، وقال مندل: (إذا ذكر القراء فحسبك بحمزة في القراءة والفرائض)، وقال أبو حنيفة لحمزة:(شيئان غلبتان عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض)،وقال ابن معين:(حمزة ثقة)،وقال الثوري: (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض)، وقال الثوري:(هذا – يعني حمزة – ما قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى إلا بأثر)، وقال أبو عمرو الدوري: قال حمزة: (ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية) قال الذهبي: (يعني بذلك تخفيف الهمز بشروطه، وبما صحت به القراءة، لا أنه يترك كل همز في القرآن)، وقال خلف بن تميم: (كنت أقرأ مع حمزة فمر به الثوري فجلس إليه وسأله عن مسألة فقال: يا أبا عمارة أما القرآن والفرائض فقد سلمناها لك، فقال أحمد بن حنبل: أنتم بالقرآن أعلم وأنتم أهله)، وكره – ترك الهمزة – عبد الله بن إدريس، وأبو بكر ابن عياش، ويزيد بن هارون بن عينية وغيرهم، وقال الذهبي:(والآن فقد انعقد

الإجماع على صحة قراءة حمزة، ولله الحمد، وإن كان غيرها أفصح منها وأولى)، وقال النسائي:(حمزة الزيات ليس به بأس)، وقال الذهبي:(حديثه مخرج في صحيح مسلم والسنن الأربعة)، وقال ابن حجر: (صدوق زاهد ربما وهم).

توفي سنة ١٥٦هـ رحمه الله تعالى(١).

٦. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الليثي مولاهم ،المدني، الإمام، المقرئ، المدني.

أخذ القراءة عن: أبي جعفر القارئ، وعن سبعين من التابعين، وهم أخذوا عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ.

روى القراءة عنه: الإمام مالك، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة، وورش، والليث بن سعد من أهل مصر، وأبو مسهر الدمشقي، وخويلد بن معدان من أهل الشام، وكثير غيرهم من مختلف الأمصار.

راوياه:

أ- عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان ،الملقب بـ(ورش) (ت:١٩٧هـ).

ب- أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى، النحوي ،الملقب بـ (قالون) (ت:٢٠٥هـ).

قال الإمام مالك:(قراءةُ نافع سنة)، وقال أيضاً: (نافع إمام الناس في القراءة)، وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت أبي أيّ قراءة أحب إليك قال: (قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم).

---

(١) ينظر: طبقات القراء (١/١٣٤)، تقريب التقريب(١/١٩٩).

وثقه يحي بن معين، وقال النسائي: (ليس به بأس)، وقال أبو حاتم: (صدوق)، وقال ابن حجر: (صدوق ثبت في القراءة).

توفي سنة ١٦٧هـ رحمه الله تعالى[١].

٧. علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي مولاهم، الكوفي، المقرئ، النحوي المشهور بالكسائي، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية.

أخذ القراءة عرضاً على حمزة الزيات أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلي ،وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن: أبي بكر ابن عياش، وعن إسماعيل، ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع، وعن المفضل الضبي.

وأخذ القراءة عنه: حفص الدوري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، وخلف بن هشام البزار، ويحي بن زياد الفراء وغيرهم.

راوياه:

أ- أبو الحارث الليث بن خالد المروزي (ت: ٢٤٠ هـ).

ب- أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ،المعروف بالدوري (ت: ٢٤٦هـ) راوي قراءة أبي عمرو بن العلاء.

قال يحي بن معين: (ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي).

توفي سنة ١٨٩هـ رحمه الله تعالى[٢].

---

(١) ينظر: طبقات القراء(١/١٢٩)، تقريب التقريب(١/٢٩٥).

(٢) ينظر: طبقات القراء (١/١٦١).

الشبهة الخامسة: الحرف الواحد التبس بغيره[1].

الرد على هذه الشبهة:

يرد على هذه الشبهة من عدة أوجه:

أولاً: الحروف السبعة لم يلتبس بعضها ببعض، فقد كانت الأمة مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت، فاختارت حرفاً واحداً وأجمعت عليه، وهو حرف قريش، وهو أولى الأحرف وذلك لما يلي:

أ- نزول القرآن الكريم به أولاً، ثم نزوله بالأحرف السبعة المأذون في قراءتها تسهيلاً وتيسيراً ،فلما جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل به القرآن الكريم أولاً أولى الأحرف فحمل الناس عليه.

ب- كونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

ثانياً: أن عربية القرآن أقيمت على أعرب لسانٍ وأفصحه، فقد سأل عثمان رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح. قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليُملِ سعيد، وليكتب زيد، وسعيد هذا هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية كان أشبههم لهجةً برسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

---

(١) ينظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ص(٣٩٤)، فهارس رياض السالكين (١/١٤٢).

(٢) ينظر: فتح الباري (٨/٦٢٦) .

(٣) ينظر: فتح الباري (٨/٦٣٥) .

ثالثاً: كتابة المصحف كانت على ما استقر عليه الأمر في العرضة الأخيرة، فعثمان رضي الله عنه عندما أراد أن يكتب المصحف جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، منهم أُبيّ بن كعب، وأرسل إلى الرقعة التي في بيت حفصة رضي الله عنها، فكانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه، قال ابن سيرين: أظنه ليكتبوه على العرضة الأخيرة[١].

رابعاً: حوى مصحف عثمان رضي الله عنه كل قراءة صحيحة ،ولو احتمالاً سواءً عن القراء السبعة أم الثلاثة المتممين للعشرة.

خامساً: إجماع الصحابة رضي الله عنهم على قبول مصحف عثمان رضي الله عنه، قال علي بن أبي طالب ﷺ: (يا مشعر الناس اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم حراق مصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول ﷺ)، وقال أيضاً:(لو كنت الوالي وقت عثمان، لفعلت في المصاحف مثل فعل عثمان)[٢].

فأين هؤلاء القوم الذي يزعمون أنهم شيعة علي رضي الله عنه من قوله وموقفه رضي الله عنه وأرضاه؟

(١) ينظر: فتح الباري (٦٣٥/٨) .

(٢) ينظر: فتح الباري (٦٣٧/٨)، مناهل العرفان (٢٦٢/١).

المبحث الرابع: بواعثهم وأهدافهم

إنّ الشيعة حين يردون حديث الأحرف السبعة، ويحرفون معناه، ويطعنون فيه، وفي القراءات فإنهم يدفعهم لذلك بواعث، ولهم أغراض وأهداف يريدون تحقيقها، فمن تلك البواعث والأهداف:

١. الطعن في جبريل عليه السلام:

قال علي العاملي:(هشام بن حكيم بن حزام الذي يروي عمر أن القصة حدثت معه أحد الطلقاء الذين يسمونهم مسلمة الفتح ... مما يعني زمن القصة هو السنة الأخيرة من حياة النبي صلى الله عليه وآله ... ويعني أن النبي صلى الله عليه وآله كان كل هذه المدة يقرأ نص القرآن بصيغة واحدة، ولم يقل لجبرائيل شيئاً ولم يقل له جبرائيل شيئاً إلى أن اكتشف النبي المشكلة في أواخر حياته فشكا ذلك إلى جبرائيل، فلم يراجع جبرائيل ربه، وكان الجواب عنده حاضر)[١].

٢. الطعن في أبي بكر الصديق ﷺ :

(إن الخلفاء الثلاثة – يعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم– لا دور لهم في جمع القرآن، ولا في كتابته، ولا في حفظه لا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في عهد حكومتهم)[٢].

قال المجلسي: (فلما رأى أبو بكر وعمر اشتماله –أي القرآن– على فضائح القوم أعرضا عنه، وأمرا زيد بن ثابت بجمع القرآن ،وإسقاط ما اشتمل منه على الفضائح)[٣].

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص(١٨٩) باختصار.

(٢) ينظر: مجلة تراثنا مؤسسة آل البيت (١٣/ ١٣٦).

(٣) ينظر: بحار الأنوار (٣١/ ٢٠٥).

٣. الطعن في عمر بن الخطاب ﷺ:

قال علي العاملي: (كان سلوك عمر ضد نظريته ... إن مقصوده بالحروف السبعة التوسعة على نفسه فقط، ليختار الحرف الذي يريده ويلزم به المسلمين، ويرفض الحرف الذي لا يريده وينهى عنه المسلمين)[(١)].

وقال أيضاً:(إنها شبه عرضت لهم بسبب تبني الخليفة عمر لهذا الرأي، وتفسيره الأحرف السبعة التي وردت في حديث النبي محمد صلى الله عليه وآله بأن معاني القرآن سبعة أقسام، ففسرها الخليفة عمر بألفاظ القرآن ،وأنه نزل من عند الله تعالى سبعة أشكال .. إن السنيين يؤمنون بنبوة عمر بن الخطاب ولا يؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله .. ومسألة أمر النبي المزعوم للمسلمين أن يذبحوا جمالهم في مؤته ... وإلى يومنا هذا يقف إخواننا السنة إلى جانب عمر ويبررون عمله ولعلهم يخطئون النبي...)[(٢)].

وقال أيضاً:(المسألة٧٤: بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف)[(٣)].

وقال أيضاً:(إن نظرية تعويم نص القرآن تجعل الإنسان يشكك في أحاديث السبعة أحرف، لأن نظرية التعويم إنما هي نتيجة طبيعية لها ... فنظرية الأحرف السبعة هي (الأميبا)، أو البذور لنظرية التعويم ،ونظرية الأحرف السبعة لو طبقها المسلمون لا سمح الله لأدت إلى هدم لبنات القرآن واحدة واحدة،

---

(١) ينظر: تدوين القرآن ص(١٨٩) باختصار.

(٢) ينظر: تدوين القرآن ص(٢٦-٢٧) باختصار.

(٣) ينظر: ألف سؤال وإشكال (١/ ٢٥٣) باختصار.

أما نظرية التعويم هذه فلو طبقت لا سمح الله لأدت إلى هدم القرآن سورة سورة ثم هدم صرح القرآن كله)[١].

وقال أيضاً: (أخطر فتاوى الخليفة عمر: فتواه بتعويم نص القرآن .. لا يجب على المسلمين أن يتقيدوا في قراءة القرآن بنصه ،لا في صلاتهم، ولا في غيرها بل يجوز أن يقرؤوا بالمعنى ،أو بما يقرب من المعنى، بأي ألفاظ شاؤوا، والشرط الوحيد أن لا يبدلوا المعنى...)[٢].

وقال أيضاً: (وفي نفس الوقت اخترع عمر الأحرف السبعة، ووسع القراءات، فتفاوتت قراءات الناس فاختلفوا في المساجد وعند الكتاتيب) [٣].

وقال أيضاً: (سبب ابتداع عمر هذه البدعة؟ السبب ببساطة أن النبي صلى الله عليه وآله كان في حياته يصحح نص القرآن لمن يقرؤه ،فكان مصدر نص القرآن واحداً مضبوطاً ،أما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ،وأحداث السقيفة، وبيعة أبي بكر ،فقد جاءهم علي بنسخه القرآن بخط يده حسب أمر النبي صلى الله عليه وآله فرفضوا اعتمادها)[٤].

وقال أيضاً: (من ذلك اليوم ولدت أرضية التفاوت في النص القرآني، فالناس يقرؤون ولا يستطيع الخليفة أن يصحح لهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله، وما لبث التفاوت في قراءاتهم انتشر ثم تحول إلى اختلاف بين القراء في هذه الكلمة وتلك ،وهذه الآية وتلك ،فهذا يقرأ في صلاته أو يعلم

---

(١) ينظر: تدوين القرآن (٢٠٣-٢٠٤).

(٢) ينظر: تدوين القرآن (٢٠٠) باختصار.

(٣) ينظر: ألف سؤال وإشكال (٢٤٣/١-٢٤٥).

(٤) ينظر: ألف سؤال وإشكال (٢٥٦/١).

المسلمين بنحو، وذاك بنحو آخر ،وهذا يؤكد صحة قراءته ،وخطأ القراءة المخالفة، وذاك بعكسه)[١].

وقال أيضاً (هناك كان لا بد أن تتدخل الدولة لحل المشكلة ،وكان الواجب على عمر أن يختار نسخة من القرآن ويعتمدها من علي عليه السلام، أو من غيره، كما فعل عثمان، ولكنه لم يرد اعتماد نسخة معينة فاختار حل المشكلة بالتسامح في نص القرآن، وأفتى بصحة جميع القراءات المختلف عليها ،واستند بذلك إلى حديث ادعاه على النبي صلى الله عليه وآله ولم يدعه غيره، بأن في القرآن سعة وأنه نزل على سبعة أحرف)[٢].

وقال أيضاً: (إن التوسعة على الناس والتسامح في نص القرآن، مسألة كبيرة، وخطيرة، فكيف لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وآله ثم عرفت على يد عمر عندما وجدت مشكلة تفاوت القراءات؟) [٣].

٤. الطعن في عثمان ﷺ:

قال المجلسي: (إن تعدد تلك القراءات لا ينفع في القدح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها)[٤].

وقال صالح الورداني[٥]: (أحدث عثمان فتنة كبيرة بإحراقه المصاحف، وإلزامه الأمة بمصحف محدد، بهدف خدمة الخط السائد، وضرب خط آل

(١) ينظر: ألف سؤال وإشكال(١/٢٥٧).

(٢) ينظر: ألف سؤال وإشكال (١/٢٥٧).

(٣) ينظر: تدوين القرآن ص(١٨٨).

(٤) ينظر: بحار الأنوار(٣١/٢١٢-٢١٣).

(٥) صالح بن محمد الورداني، كاتب مصري، شيعي، معاصر ولد عام ١٩٥٢م،من مؤلفاته: =

البيت، والتعتيم على الإسلام النبوي .. مما اضطره إلى البطش بالرافضين ... وإذا كانت مسألة القراءات هي الدافع لعمل عثمان هذا .كما يصور المؤرخون، وفقهاء القوم. فقد كان من الممكن لعثمان أن يلزم الأمة بقراءة واحدة دون أن يحرق المصاحف...)[1].

وقال مير محمدي زرندي: (إذا كان الرسول صلى الله عليه وآله، يريد السعة للأمة، فكيف منعها عثمان من ذلك وأمر بقراءة واحدة وأحرق كل ما عداها؟)[2].

وقال المجلسي: (إنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة، وأحرق المصاحف ،وأبطل ما لا شك أنه منزل من القرآن، وأنه مأخوذ من الرسول صلى الله عليه وآله، ولو كان ذلك حسناً لسبق إليه رسول صلى الله عليه وآله)[3].

٥. الطعن في زيد بن ثابت ﷺ :

قال المجلسي:(فظهر أن السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أولاً، وجمع الناس على قراءته ثانياً، تحريف الكلم عن مواضعه، وإسقاط بعض الآيات الدالة على فضل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم، كما

= "عقائد السنة وعقائد الشيعة"، "الكلمة والسيف"، "الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني"، "السيف والسياسة" وغيرها.

(١) ينظر: السيف والسياسة (١٦٣-١٦٥) باختصار.

(٢) ينظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص (٣٦).

(٣) ينظر: بحار الأنوار (٣١ /٢٠٥).

يظهر من الأخبار المأثورة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولو فوضوا إلى غيره لم يتيسر لهم ما حاولوا)[١].

٦. الطعن في الصحابة رضي الله عنهم:

قال علي العاملي: (جاءهم علي بنسخة القرآن بخط يده حسب أمر النبي صلى الله عليه وآله فرفضوا اعتمادها)[٢].

وقال أيضاً:(فزمن القصة نحو السنة الأخيرة من حياة النبي صلى الله عليه وآله، ومعناها أن النبي صلى الله عليه وآله كان إلى ذلك الوقت يقرأ نص القرآن بصيغة واحدة وحرف، ولم يقل لجبرئيل شيئاً، إلى أن جاءه جبرئيل في أواخر حياته، وقال له كما زعموا: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ عَلَى حَرْفٍ"[٣])[٤].

وقال أيضاً:(ويدل قوله عليه السلام كذبوا أعداء الله على أنه كان يوجد جماعة يريدون تمييع نص القرآن بهذه المقولة)[٥].

٧. الطعن في العلماء:

قال العاملي:(لما وجد علماء الخلافة القرشية روايات في صحاحهم عن خلفائهم تقول بتحريف القرآن، ووجود الزيادة والنقص فيه،... حاولوا أن يستروا

(١) ينظر: بحار الأنوار (٢١٦/٣١).

(٢) ينظر: ألف سؤال وإشكال (١ /٢٥٦).

(٣) سبق تخريجه ص (٦٨) .

(٤) ينظر: ألف سؤال وإشكال (١ /٢٦٠).

(٥) ينظر: ألف سؤال وإشكال (٢٦٣/١).

عليهم بابتداع مصطلحات ما أنزل الله بها من سلطان، مثل نزول القرآن من عند الله تعالى على سبعة أشكال (الأحرف السبعة[١]).

وقال أيضاً: (وبهذا يكون السيوطي وقف إلى صف الذين اقفلوا باب الحل المعقول لورطة الأحرف السبعة)[٢].

وقال الهمداني:(حرفوها –يعني أحاديث الأحرف السبعة– عن موضعها وفسروها بآرائهم)[٣].

وقال علي الكوراني: (ولكن بقيت آثارها –يعني أحاديث الأحرف السبعة– وأثمرت في فقه مذاهب إخواننا السنة، فأفتى فقهاؤهم بجواز التغيير في نص القرآن)[٤].

٨. رد شرح أهل السنة لحديث الأحرف السبعة:

قال مير محمدي زرندي: (لا يوافق الأئمة المعصومون على هذا التفسير الشائع لسبعة أحرف)[٥].

وقال الهمداني:(لعل المراد بتكذيبهم، تكذيبهم إلى ما أرادوه من هذا القول مما يوجب تعدد القرآن ... ولكنهم حرفوها عن موضعها وفسروها بآرائهم)[٦].

---

(١) ينظر: الانتصار (١٨٩/٣) باختصار.

(٢) ينظر: تدوين القرآن ص (١٩٩).

(٣) ينظر: مصباح الفقيه (٢/ ٢٧٤).

(٤) ينظر: تدوين القرآن ص (١٨٩).

(٥) ينظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص (٣٣).

(٦) ينظر: مصباح الفقيه (٢٧٤/٢) باختصار.

قال مير محمدي زرندي: (إذا كان الرسول صلى الله عليه وآله يريد السعة للأمة، فكيف منعها عثمان من ذلك وأمر بقراءة واحدة وأحرق كل ما عداها؟ ... إن ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وآله من أنه قال: "إِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ"[(١)] إذا قرؤوا بحرف واحد لا يتلائم مع ما جرى بعد عثمان، حيث أن الأمة قد أطاقت ذلك وكان لها ميسوراً وتلقته منه بالقبول، فإنّ هذين الإشكالين يردان على تفسيرات غير الأئمة لحديث نزول القرآن بسبعة أحرف)[(٢)]

٩. الطعن في القراء:

قال الخوئي: (إن رواة كل قراءة من هذه القراءات لم تثبت وثاقتهم أجمع، فلا تشمل أدلة حجية خبر الثقة روايتهم)[(٣)].

١٠. الطعن في القراءات واعتبار الأحرف السبعة من تحريف القرآن:

قال الهمداني: (والحق أنه لم يتحقق أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة .. والحاصل أن دعوى تواتر جميع القراءات السبعة، أو العشرة، بجميع خصوصياتها عن النبي صلى الله عليه وآله تتضمن مفاسد، ومناقضات لا يمكن توجيهها)[(٤)].

وقال محمد حسن المظفر[(٥)]: (دل هذا الحديث على أن ذلك الحرف

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) ينظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص(٣٦)باختصار.

(٣) ينظر: البيان في تفسير القرآن (١٦٦).

(٤) ينظر: مصباح الفقيه (٢/ ٢٧٤).

(٥) محمد حسن بن محمد المظفر، فقيه، أصولي، شيعي، ولد بالنجف، ودرس فيه، وحضر على كاظم الخراساني، وباقر الجواهري، وكاظم الطباطبائي اليزدي، وحاز على درجة الاجتهاد، وتوفي سنة(١٣٧٥هـ)، من مؤلفاته: "دلائل الصدق"، "نهج الحق"، "شرح القواعد"، =

الواحد المنزل التبس بغيره على الأمة، لأجل اختلاف الرواة فيجوز لهم القراءة بأحد هذه القراءات المشهورة"[1].

وقال علي العاملي:(أهم أقسام التحريف اللفظي : ....

٤- القول بأن القرآن نزل من عند الله تعالى بأكثر من نص ولم ينزل بنص واحد، بل نزل بالقراءات السبع، أو العشر، أو بكل لغات العرب، فهي جميعاً قرآن منزل من عند الله تعالى، لأنها مروية عن النبي صلى الله عليه وآله، أو مجازة منه أو من صحابته.

٥- القول بأن القرآن نزل من عند الله تعالى بالمعنى لا بالألفاظ، وأن نصه مفتوح للقراءة بأي صيغة، فيجوز قراءته بالمعنى بشرط أن يكون بألفاظ عربية، وأن لا يغير القارئ معانيه الأساسية كأن يجعل العذاب مغفرة والمغفرة عذاباً)[2].

١١. تصحيح قراءة أئمتهم ورد غيرها:

قال علي العاملي:(الحق الذي تقتضيه القاعدة الأولية هو عدم جواز القراءة في الصلاة بكل قراءة لم تثبت بها من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، أو من أحد أوصيائه المعصومين عليهم السلام، وصفوة القول: أنه تجوز القراءة في الصلاة بكل قراءة كانت متعارفة في زمان أهل البيت عليهم السلام)[3].

= "حاشية على كفاية الأصول"، "الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح"، "حاشية على العروة الوثقى". ينظر معجم المؤلفين(٩/٢٢٩).

(١) ينظر: فهارس رياض السالكين (١/١٤٢).

(٢) ينظر: تدوين القرآن ص(٢٧).

(٣) ينظر: تدوين القرآن ص(١٩٦-١٩٧).

١٢. التقية:

قال البحراني:(فهذا الحديث بظاهره منافٍ لما دلت عليه تلك الأخبار، والحمل على التقية أقرب فيه)[(١)].

وقال المجلسي:(ولا ريب في أنه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقاً لقراءتهم المشهورة)[(٢)].

وقال علي خان المدني الشيرازي:(قال بعض أصحابنا: دل هذا الحديث –يعني قول أبي جعفر: أن القرآن واحد نزل من عند واحد – على أن ذلك الحرف الواحد المنزل التبس بغيره على الأمة لأجل اختلاف الرواة، فيجوز لهم القراءة بأحد هذا القراءات المشهورة حتى يظهر الأمر)[(٣)].

وقال الطبرسي: (الظاهر من مذهب الإمامية أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء بينهم من القراءات، إلا أنهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء، وكرهوا تجريد قراءة مفردة، والشائع بينهم أن القرآن نزل بحرف واحد)[(٤)].

وقال محمد صالح المازندراني: (لأجل ذلك فيجوز لهم – أي الشيعة – القراءة بأحد هذه الحروف حتى يظهر الأمر)[(٥)].

١٣. الطعن في التاريخ:

(١) ينظر: الحدائق الناضرة (٨ /٩٩).

(٢) ينظر: بحار الأنوار (٨٢ /٦٥).

(٣) ينظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (٥ /٣٩٤).

(٤) ينظر: مجمع البيان (١/٣٨).

(٥) ينظر: شرح أصول الكافي (١١/٨١).

قال صالح الورداني:(اصطدم ابن مسعود وهو من حملة القرآن بعثمان ورفض الاعتراف بمصحفه حتى مات، وهذا الموقف يشير إلى أن المسألة لم تكن مسألة قراءات، وإذا كان هذا موقف ابن مسعود وهو تلميذ الإمام علي فيكف يكون موقف الإمام ؟ إن كتب التاريخ قد عتمت على هذا الموقف)[1].

(١) ينظر: السيف والسياسة الهامش ص(١٦٣-١٦٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث بعد الممات وبعد:

ففي نهاية هذا البحث، الذي أرجو من الله أن يتقبله مني، وأن يجعله لي ذخراً عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أجمل أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

١. حرص الصحابة رضي الله عنهم على صيانة القرآن الكريم، والمحافظة على لفظه كما سمعوه من النبي ﷺ، وتبليغه للأمة من بعدهم.

٢. أن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ثابت ثبوتاً قطعياً، وليس لأحد أن يطعن في ثبوته، وأعظم ما يبين ذلك كثرة من رواه من الصحابة رضي الله عنهم . وقد سبق بيان أسمائهم وعددهم رضي الله عنهم، والمصادر التي أخرجت أحاديثهم[١] . وتلقي الأمة له بالقبول، ولا يقبل طعن من طعن فيه من طوائف المسلمين أو من غيرهم.

٣. اختلاف أهل العلم في فهم الحديث[٢]، وهذا لا يعني الطعن فيه، وفي قبوله بحال من الأحوال.

٤. أن الضابط في قبول القراءة ما توفرت فيه ثلاثة شروط هي:

(١) ينظر: الفصل الأول المبحث الثاني .

(٢) ينظر: الفصل الأول المبحث الثالث.

أ- صحة السند.

ب- موافقة العربية ولو بوجه.

ج- موافقة أحد المصاحف العثمانية.

٥. أن الأحرف السبعة ليس بينها تضاد، ولا تباين، ولا تنافي، ويصدق بعضها بعضاً ومعناها متفق.

٦. أن من قرأ حرفاً من هذه الأحرف فقد أصاب الحق، لأنه نزل من عند الله تعالى.

٧. ينبغي أن لا يكون الاختلاف في الأحرف السبعة، وسيلة لتنابذ المسلمين، بل ينبغي أن يكون وسيلة رحمة وتيسير.

٨. في نزول القرآن على سبعة أحرف كمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

٩. أن الذي جُمع في المصحف هو المتفق على إنزاله، المقطوع به المكتوب بأمر النبي ﷺ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السبعة لا جميعها.

١٠. ليس للشيعة حجة للطعن في ثبوت حديث نزول القرآن على سبعة أحرف. وما أوردوه من شبهات حول حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، إنما هي شبهات أوهى من بيت العنكبوت، والدافع للقول بها إنما هو التشكيك في القرآن الكريم، والكره للصحابة رضي الله عنهم، والكره لأهل السنة والجماعة عموماً.

١١. أن ما يستند عليه الشيعة من روايات لرد حديث الأحرف السبعة والتشكيك في ثبوته قد حوت ما يلي:

أ- أن تلك الروايات باطلة مبناها على صحيحه مزعومة.

ب- أن رواة تلك الروايات طعن فيهم أئمة الجرح والتعديل.

ج- أن تلك الروايات فيها مجاهيل.

د- أن تلك الروايات مرسلة.

هـ- مبنى تلك الروايات هو التقية الذي يتخذه الشيعة ديناً.

ثانيا: التوصيات:

١. كتابة أهل العلم في الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام وتفنيدها والرد عليها بميزان الشرع الحكيم.

٢. تأسيس طلاب العلم تأسيساً علمياً مستمداً من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة الصالح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمرجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب العلمية:

١. آبادي محمد شمس الحق العظيم عون المعبود شرح سنن أبي داود طبعة دار الفكر ١٤١٥هـ.

٢. ابن أبي العز علي بن علي ، شرح العقيدة الطحاوية خرج أحاديثها: بشير محمد عيون، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الناشر: دار البيان ـ دمشق، ومكتبة المؤيد ـ الطائف.

٣. ابن الأثير الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، طبعة دار إحياء الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٤. ابن الأثير الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٥. ابن الأثير علي بن محمد بن عبدالكريم، أسد الغابة.

٦. ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء عني بنشره ج. برجبستراسر، الطبعة الأولى، ١٣٥٢هـ، مطبعة السعادة، مصر.

٧. ابن الجزري محمد بن محمد ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين اعتنى به علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، طبعة دار عالم الفوائد بمكة المكرمة.

٨. ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر أشرف على تصحيحه: علي محمد الصباغ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٩. ابن أنس الإمام مالك رضي الله عنه الموطأ ، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.

١٠. ابن تيميه أحمد بن عبد الحليم ،درء تعارض العقل والنقل تحقيق د/ محمد رشاد سالم مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١١. ابن تيميه أحمد بن عبد الحليم ،منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية نشر مكتبة الرياض الحديثة.

١٢. ابن تيميه أحمد بن عبد الحليم ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مكتبة المعارف بالمغرب. بدون تاريخ طبع.

١٣. ابن جني أبو الفتح عثمان ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، ١٣٨٦هـ.

١٤. ابن حزم الظاهري علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل: تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم نصير، والدكتور: عبد الرحمن عميرة، طبعة شركات عكاظ، جدة .الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٥. ابن خالويه الحجة في القراءات السبع تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، طبعة دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.

١٦. ابن خالويه مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع طبعة مكتبة المتنبي، القاهرة. بدون تاريخ طبع.
١٧. ابن خلكان أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ، مطبعة دار السعادة، مصر.
١٨. ابن زكريا أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١٩. ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير المعروف بتفسر ابن عاشور: طبعة مؤسسة التاريخ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٢٠. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الاستيعاب في معرفة الأصحاب الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد حققه وعلق حواشيه وصححه: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، طبعة مطبعة فضالة، المغرب.
٢٢. ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري الاستذكار في شرح الموطأ طبعة دار الكتب العلمية بيروت .
٢٣. ابن قدامة عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٤. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بدائع الفوائد الناشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ومكتبة العلم بجدة بدون تاريخ طبع.

٢٥. ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى التميمي (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، ١٩٧٢م، طبعة دار المعارف، مصر.
٢٦. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب: طبعة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.
٢٧. أبو زيد بكر بن عبد الله حلية طالب العلم ، طبعة دار الراية ،الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٨. أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم(ت ٦٦٥هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. بدون تاريخ طبع.
٢٩. أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم(ت ٦٦٥هـ)،المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز طبعة بيروت.
٣٠. أبو شهبة محمد بن محمد المدخل لدراسة القرآن الكريم طبعة دار الجيل لبنان ١٤١٢هـ.
٣١. أحمد مختار عمر، والدكتور: عبد العال سالم مكرم معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، طبعة عالم الكتب الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.
٣٢. الأدنروي أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي طبعة مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
٣٣. الإسفرائيني عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية طبعة دار الكتب العلمية لبنان ١٤٠٥هـ.
٣٤. الأصبهاني أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١هـ)، المبسوط في القراءات العشر تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. بدون تاريخ طبع.

٣٥. الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٦. الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بتفسير ابن عطية: تحقيق: السيد عبد العال السيد إبراهيم، الطبعة الأولى بالدوحة، طبعة مؤسسة دار العلوم ١٤١١هـ، الدوحة.
٣٧. الأندلسي محمد بن يوسف بن حيان (ت ٧٥٤هـ)، البحر المحيط: مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
٣٨. الإيجي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد كتاب المواقف تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة طبعة دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
٣٩. البابرتي محمد بن محمد ،العناية شرح الهداية.
٤٠. البخاري محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه والمعروف بصحيح البخاري: أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه الدكتور: بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.
٤١. البغدادي علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ضبطه وصححه عبدالسلام محمد علي شاهين، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ،١٤٢٥هـ.
٤٢. البغدادي محمود أفندي الآلوسي رحمه الله(ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: تحقيق: محمد أحمد الأمد ومحمد عبد السلام السلامي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٤٣. البيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، الجامع لشعب الإيمان: حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور: عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة الدار السلفية بومباي ، بدون تاريخ طبع.

٤٤. الترمذي محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي: أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه الدكتور: بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.
٤٥. التميمي أحمد بن علي بن المثنى ، مسند أبي يعلى الموصلي: حققه وخرج أحاديثه :حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون للتراث دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٤٦. حكمي حافظ بن أحمد ، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٤٧. الدمياطي أحمد بن محمد الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر طبعة دار الندوة، بيروت. بدون تاريخ طبع.
٤٨. الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)،طبقات القراء : تحقيق الدكتور أحمد خان طبعة مركز الملك فيصل الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.
٤٩. الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ،سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٠. الذهبي محمد حسين ، التفسير والمفسرون، طبعة مطابع المختار الإسلامي، مصر، الطبعة الثالثة١٤٠٥هـ.
٥١. الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد المفضل، مفردات ألفاظ القرآن: تحقيق صفوان الداودي، طبعة دار القلم دمشق، والدار الشامية، بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ.
٥٢. رضوان عمر إبراهيم آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد طبعة دار طيبة الرياض ١٩٩٢م.

٥٣. الرومي فهد بن عبد الرحمن بن سليمان دراسات في علوم القرآن الطبعة السادسة عشر ١٤٣٠هـ.
٥٤. الزرقاني محمد بن عبد العظيم مناهل العرفان في علوم القرآن طبعة دار الفكر.
٥٥. الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤٠٠هـ.
٥٦. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.
٥٧. زغلول محمد السعيد بن بسيوني ، موسوعة أطراف الحديث النبوي: طبعة عالم التراث، بيروت .الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٥٨. السجستاني سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه الدكتور: بدر الدين جتين أر، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.
٥٩. السجستاني سليمان بن الأشعث، المصاحف، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥م.
٦٠. السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الضوء اللامع.
٦١. السنجاوي علي بن تاج الدين بن تقي الدين منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم دراسة وتحقيق د/جميل عبد الله محمد المصري من مطبوعات جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
٦٢. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف طبعة المجمع ١٤٢٦هـ.
٦٣. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،طبعة المكتبة العصرية ،صيدا.

٦٤. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، تحقيق خليل محي الدين الميس،طبعة المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٥. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ.

٦٦. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، طبعة مكتبة وهبة ،القاهرة، الطبعة الأولى١٣٩٦هـ.

٦٧. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة ، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ.

٦٨. الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع.

٦٩. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، الملل والنحل: تحقيق: محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان. بدون تاريخ طبع.

٧٠. الشيباني أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد: تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧١. الشيباني محمد بن الحسن بن فرقد، المبسوط، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي.

٧٢. الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)، المصنف عني بتحقيق نصوصه حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ، من منشورات المجلس العلمي.

٧٣. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط: تحقيق الدكتور: محمود الطحان، طبعة مكتبة المعارف، الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٧٤. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الصغير: صححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان، طبعة دار النصر، مصر. الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.
٧٥. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الكبير: حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة مطبعة الوطن العربي، العراق. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
٧٦. الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري: تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مطبعة دار هجر، الجيزة. مصر. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٧٧. الطحاوي الإمام أحمد بن محمد(ت٣٢١هـ) ، مشكل الآثار، حققه وضبط نصه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ،طبعة مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.
٧٨. الطويل السيد رزق في علوم القراءات مدخل ودراسة طبعة مكتبة الفيصلية السعودية الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.
٧٩. عبد الباقي محمد فؤاد ،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: بدون تاريخ طبع.
٨٠. عتر حسن ضياء الدين الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها طبعة دار البشائر الإسلامية ،بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٨١. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التقريب: حققه وعلق حواشيه: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار المعرفة، بيروت. بدون تاريخ طبع.

٨٢. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

٨٣. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري: طبعة دار الريان للتراث، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٤. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصرية بالكويت الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٨٥. العسقلاني حافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، طبعة دار الفكر، بيروت.

٨٦. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، إعراب القراءات الشواذ دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، طبعة عالم الكتب، بيروت.

٨٧. العكبري عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٨. الغرابي علي مصطفى تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين طبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ١٣٧٨هـ.

٨٩. الفارسي علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧٣٩هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٠. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن تحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ، طبعة مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

٩١. القارىء عبد العزيز بن عبد الفتاح حديث الأحرف السبعة طبعة مؤسسة الرسالة لبنان الطبعة الأولى١٤٢٣هـ.

٩٢. القارىء عبد العزيز بن عبد الفتاح قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، من مطبوعات الجامعة الإسلامية ١٤٠٩هـ.

٩٣. القرشي إسماعيل بن عمر بن كثير تفسير القرآن العظيم، طبعة دار المعرفة، الطبعة الثانية١٤٠٧هـ.

٩٤. القرطبي محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن: اعتنى به وصححه: هشام سمير البخاري ، طبعة دار عالم الكتب الرياض،١٤٢٣هـ.

٩٥. القزويني محمد بن يزيد بن ماجه ، سنن ابن ماجه: وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيح وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.

٩٦. القشيري مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيح وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.

٩٧. القطان مناع بن خليل ، مباحث في علوم القرآن الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٦هـ، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٨. القفاري ناصر بن عبد الله بن علي أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية(عرض ونقد) طبعة دار الرضا بمصر الطبعة الثالثة١٤١٨هـ.

٩٩. القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ.

١٠٠. الكتبي محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.

١٠١. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، طبعة دار إحياء التراث العربي.

١٠٢. الماوردي علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي: راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، طبعة دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠٣. المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن، تهذيب الكمال ،تحقق د. بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ،سنة ١٤٠٠ هـ.

١٠٤. مصطفى إبراهيم وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط طبعة المكتبة الإسلامية بتركيا وهو من إصدارات مجمع اللغة العربية، ١٣٨٠هـ.

١٠٥. النسائي أحمد بن شعيب، سنن النسائي: أشرف عليه ورقمه الدكتور: بدر الدين جتين ار، طبعة دار سحنون، تونس ١٤١٣هـ.

١٠٦. النووي يحيى بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي: طبعة دار الحديث، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠٧. النووي يحيى بن شرف، التبيان في آداب حامل القرآن حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، دار المؤيد، جدة.

١٠٨. النووي يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب.

١٠٩. النيسابوري أبو عبد الله الحاكم ، المستدرك على الصحيحين: وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب. بدون تاريخ طبع.

١١٠. الهيثمي علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، تحقيق: حسام الدين القدسي، بمطبعة القدسي بمصر ١٤١٤هـ.

١١١. الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر، كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

أندرابي أبي عبد الله أحمد بن أبي عمر كتاب الإيضاح في القراءات، رسالة دكتوراه من إعداد الدكتور سامي بن عمر بن إبراهيم الصبة وإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى بن محمد بن محمود أبو طالب البنا جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ .

رابعاً: كتب الشيعة[1]:

١. **البحراني يوسف الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم .**
٢. **البروجردي مرتضى مستند العروة الوثقى الناشر لطفي الطبعة الأولى المطبعة العلمية قم، منشورات دار العلم(١٨).**
٣. **الحكيم محسن الطباطبائي حقائق الأصول طبعة مطبعة الغدير الناشر مكتبة بصيرتي . قم الطبعة الخامسة ١٤٠٨هـ.**
٤. **الحويزي عبد علي بن جمعة العروسي تفسير نور الثقلين صححه وعلق عليه هاشم الرسولي المحلاتي طبعة مؤسسة إسماعيليان . قم ١٤١٢هـ.**
٥. **الخوئي أبو القاسم الموسوي البيان في تفسير القرآن طبعة دار الزهراء بيروت الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ.**
٦. **الخوئي أبو القاسم الموسوي معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة الطبعة الخامسة١٤١٣هـ.**

---

(١) أخذت هذه الكتب من مكتبة أهل البيت عليهم السلام الإصدار الأول (١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م) مركز المعجم الفقهي ومركز المصطفى للدراسات الإسلامية.

٧. الزرندي مير محمدي بحوث في تاريخ القرآن وعلومه طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم الطبعة الأولى المحققة ١٤٢٠هـ .

٨. شبر علي تفسير شبر راجعه د/حامد حفني داود طبعة مطبعة مرتضى الرضوي القاهرة الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ.

٩. الشيرازي علي خان الحسيني الحسني المدني رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين تحقيق محسن الحسيني الأميني طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

١٠. الطبرسي أبوعلي الفضل بن الحسن مجمع البيان في تفسير القرآن طبعة مؤسسة الأعلمي . بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١. الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رجال الطوسي تحقيق جواد القيومي الأصفهاني طبعة مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٢. العاملي علي الكوراني الانتصار (أهم مناظرات الشيعة في الإنترنت)طبعة دار السيرة بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٣. العاملي علي الكوراني ألف سؤال وإشكال الناشر دار الهدى للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٤. العاملي علي الكوراني تدوين القرآن طبعة مطبعة باقري الناشر دار القرآن الكريم الطبعة الأولى .

١٥. العاملي علي الكوراني مصادر التفسير عند الشيعة .

١٦. العاملي محمد بن الحسين الحر وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث مطبعة مهر ـ قم الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
١٧. العاملي محمد بن الحسين الحر وسائل الشيعة تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ.
١٨. العاملي محمد جواد مفتاح الكرامة تحقيق محمد باقر الخالصي طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم الطبعة الأولى١٤١٩هـ .
١٩. القمي محمد المؤمن تسديد الأصول طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم الطبعة الأولى١٤١٩هـ.
٢٠. الكاشاني الفيض التفسير الصافي صححه وقدم له وعلق عليه حسين الأعلمي طبعة مؤسسة الهادي ـ قم الناشر مكتبة الصدر ـ ظهران الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ.
٢١. الكليني محمد بن يعقوب بن إسحاق الأصول من الكافي صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري الناشر دار الكتب الإسلامية ظهران.
٢٢. المازرندي محمد صالح شرح أصول الكافي مع تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ضبط وتصحيح علي عاشور طبع ونشر مطبعة دار إحياء التراث العربي . بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٢٣. المجلسي محمد باقر بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار طبعة مؤسسة الوفاء بيروت الطبعة الثانية المصححة١٤٠٣هـ.

٢٤. المظفر محمد حسين فهارس رياض السالكين طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٥. النجاشي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد العباس رجال النجاشي تحقيق موسى الشيري الزنجاني طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم الطبعة الخامسة١٤١٦هـ.

٢٦. الورداني صالح السيف والسياسة في الإسلام (الصراع بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي) الناشر دار الحسام القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

خامساً: المجلات :

١. مجلة تراثنا، نشرة فصلية، إعداد مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث طبعة مطبعة نمونة . قم العدد الأول السنة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢. مجلة تراثنا، نشرة فصلية، إعداد مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث طبعة مطبعة نمونة . قم العدد الثالث عشر السنة الثالثة (شوال، ذوالقعدة، ذوالحجة) بحث بعنوان (التحقيق في نفي التحريف) الكاتب: علي الميلاني.

سادساً: المراكز والمواقع:

١. ملتقى أهل الحديث.

٢. الروايات السنية الموافقة لرأي أهل البيت عليم السلام . مركز المصطفى . صفحة تدوين القرآن .

٣. العاملي علي الكوراني ملاحظات على النظرية الخطيرة . مركز المصطفى صفحة تدوين السنة .

٤. www.shiaweb.org/books/tahrif/pa٣٥.html شبكة الشيعة العالمية.

٥. www.shiaweb.org/books/tahrif/pa٣٦.html شبكة الشيعة العالمية.

٦. *www.alsoal.coml٣٤٥* موسوعة أسئلة الشيعة من أهل السنة.

٧. www.ali١٢.com/mybooks/find.php?do=sho w...s مكتبة الرشاد .

فهرس الموضوعات